

عبد القادر

سر شهر زاد



مطبعة خان مكتبة زاهد

سهر زاد

مخرجة في أربعة فصول

على أحمد باكثير

كتب عربي
(شراء)
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

رقم التسجيل
٦٢٧٨١

النشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

بهذه المسرحية افتتحت الفرقة
المصرية الحديثة موسمها الكبير بدار الأوبرا
ابتداء من ٥ نوفمبر سنة ١٩٥٣ فلاقت نجاحا
منقطع النظير. وقد تولى إخراجها الفنان
الكبير الأستاذ فتوح نشاطي.

توزيع الأدوار

تمثيل	أشخاص المسرحية
أمينة رزق	شهرزاد
أحمد علام	شهریار
فردوس حسن	بدور
محمد الطوخى	رضوان الحكيم
فؤاد شفيق	نور الدين
نجمة إبراهيم	أم شهر
برلتي عبد الحميد	دينار زاد
سامية رشدي	أم كريمة
عبد العزيز خليل	الجاسوس الشيخ
حسن البارودي	الجاسوس الكهل
لطفي الحكيم	القهرمان
ثريا فخرى	القهرمانة
على رشدي	العبد

الفصل الأول

حجرة نوم الملكة - سرير فخم يقع فى جانبها الأيمن ويقابله فى جانبها الأيسر مرآة كبيرة على قاعدتها رف كبير عليه أدوات الزينة وحقق العطر وأمامه مقعد من الأبنوس الفاخر. ويرى بين السرير والمزيان شباك واسع يطل على حديقة القصر، وفى أقصى الشمال يرى باب المخدع الجوانى عليه ستارة مرخاة. أما فى أدنى المسرح فيرى باب على اليمين يؤدى إلى جناح الملك. وباب على اليسار يؤدى إلى سائر مرافق الجناح الخاص بالحريم. «الوقت أول الضحى».

يرفع الستار عن الملك شهريار داخلا يتسلل من الباب الأيمن فيجبل بصره فى أرجاء الحجرة ثم يدنو من المشجب الواقع بجانب المزيان وعليه بعض ثياب الملكة فأخذ يشمها فى لهف والتياح.

: (يتمتم) يا لى من هذا العبير.. آه لو أمكن تقطيره
كما يقطر ماء الورد والياسمين . إذن لضمخت به
جسدى بل لشربت منه حتى ترتوى هذه الكبد

شهريار

الحرى ويرد هذا الغليل (يتلفت يمينا وشمالا كأنه
يخشى أن يرقبه أحد ثم يتوجه ناحية السرير فيجبل
يده بظنا وظهراً علي متن الفراش من أسفله إلى أعلاه
حتى إذا بلغ الوسائد ضمها بشدة وأهوى عليها
يوسعها لثما).

بدورا بدورا يا منية النفس يا جنة العين ويا
جحيم الفؤاد.

(يراع لحس قادم من الباب الأيسر فيجلس على
السرير وهو يتصنع الهدوء وتدخل الملكة بدور وهي
فى لبسها المتفضل وقد تهدل شعرها عليه أثر البلب
وعلى وجهها كذلك كأنها خرجت من الحمام).

بدور : (تفاجأ بوجود الملك) ولى أنت هنا يا مولاي!!

شهریار : (يستوى واقفا) أجل يا حبيبتى...أوما يسرك ذلك ؟

بدور : بلى يا سيدى ولكنها زورة غير منتظرة.

شهریار : ذلك أطيب يا بدور. أشهى الوصل ما كان على غير
ميعاد.

بدور : وددت لو دخلت عندى بعد أن أرتدى حلتى وأخذ
ريتى. لا ينبغي أن أستقبلك هكذا يا مولاي.

(تتوجه نحو المزيان كأنها تلتمس جلبابا تتدثر به).

شهریار : (يقترّب منها) بل أنت هكذا أحلى يا بدور..

شهریار : نعم (يضمها إليه ويقبلها قبلة طويلة).

بدور : (تهتز ارتياحا) أحلى ؟

- ٥ -

(تظهر القهرمانه على الباب ثم تتردد خجلة
وتتسحج كالمستأذنة) .

- شهريار : (يرسلها من بين ذراعيه) من ؟
القهرمانه : (صوتها) مولاتى .
بدور : لا عليك يا سيدى إنما هى القهرمانه ...
شهريار : (فى غضب) ويل لها ماذا تريد الساعة ؟ !
بدور : تريد أن تساعدنى فى الزينة .
شهريار : (محتدا) ليس الآن : (يهرول نحو الباب) .
القهرمانه : (صوتها) معذرة يا مولاي !
شهريار : أغربى عليك اللعنة .
القهرمانه : (صوتها) سمعا يا مولاي .
بدور : (تدنو ملاطفة متحبة) أحقا يا قرة عينى قد عدت
تجنبى من جديد ؟
شهريار : من جديد ؟ إنى لأحبك يا بدور دائما أبدا .
بدور : ما أسعدنى بك يا شهريار .
شهريار : يتبلج وجهه ويرمى جالسا على السرير) هلمنى
اجلسى إلى !
بدور : ألا أرتدى حلتى يا مولاي و... ؟
شهريار : بل هلمى كما أنت !
بدور : كما تشاء يا مولاي . (تجلس إلى جالبه)
شهريار : (يطوق خصرها ويلثم شعرها المتهدل ويدفن وجهه
فى خصره) بدور ! بدور .
بدور : (كالحالة) شهريار !

- شهریار : (يصدف عنها فجأة) إن شعرك لبلول
بدور : أجل يا مولاي من أثر الاغتسال.
شهریار : (فى شىء من الحدة) أعرف ذلك (يتغير وجهه
ويعتريه ذهول ووجوم).
بدور : (فى رقة ولين) أى شىء أغضبك يا مولاي؟
شهریار : لا شىء. (ينهض واقفا) .. أين هذه القهرمانه؟ ما
الذى أخرها حتى الآن عن ريتك؟ أين كانت من
أول الصبح؟
بدور : لا لوم عليها يا مولاي... لقد جاءت توقظنى من أول
الصباح ولكنى أنا صرفتها لأنام قليلا بعد.
شهریار : (يتوجه ناحية الباب وينادى) يا جمانة! جمانة!
القهرمانه : (صوتها مقبله) ليك يا مولاي (تظهر على الباب) هل
يأمر مولاي بشىء؟
شهریار : اذهبي فأحضرى الجوارى الثلاث الجدد
القهرمانه : هنا يا مولاي؟
شهریار : (محتدا) نعم هنا
القهرمانه : سمعا يا مولاي. (تخرج)
شهریار : (ينظر إلى الملكة فيراها واجمة يترقق الدمع فى
عينها فيدنو منها مواسيا) ما خطبك يا حبيبتي؟ أى
شىء ساءك؟
بدور : إنك لم تعد تحبنى يا مولاي.
شهریار : (يستشيط غضبا) ويلك تردددين هذا القول دائما: لم
تعد تحبنى، لم تعد تحبنى، هل شققت عن قلبى
فرايت ما فيه؟

-V-



إنك لم تعد تحبني يا مولاي

- بدور : ما يحوجنى إلى ذلك؟ لكل شىء آية!
- شهریار : (ينفجر غاضبا) ما الآية التى أنكرتها منى؟
- ماذا تريدین أن أصنع ؟ أتریدین أن تکرهینى على ما لا
تشتهیه نفسى؟
- بدور : كلا يا سيدى لست أريد أن أكرهك على ما لا تشتهيه
نفسك.
- شهریار : فماذا تبغين إذن ؟
- بدور : كل ما أبتغيه هو حيك ورضاك (تنشج باكية).
- شهریار : (فى لين) أو تشكّين يا حبيبتي فى ذلك؟ لو لم أكن
راضيا عنك ما سعت إلى مخدعك على غير ميعاد.
أليس حسبك هذا دليلا على حبي لك؟
- بدور : والجوارى اللاتى طلبتهن؟
- شهریار : ما بالهن؟
- بدور : هنا يا مولاي فى داخل مخدعى؟
- شهریار : كلا... إنك لم تفهمى قصدى.. أنا طلبتهن يا حبيبتي
من أجلك.
- بدور : من أجلى؟
- شهریار : نعم... من أجلك، سترين الآن.. سترين الآن.
(تدخل القهرمانه وخلفها الجوارى الثلاث وقد ارتدين
الغلائل الجميلة)
- شهریار : (يصوب النظر ويصعده فيهن) ارقصن.
- الجوارى : (يترددن قليلا وينظرن إلى الملكة كأنهن يستأذنها)...؟
- شهریار : ألا تحسن الرقص؟

- الجوارى : بلى يا مولاي!
- شهریار : فهيا ارقصن!
- بدور : (تومئ لهن أن افعلن) ...
- (تبدأ الجوارى رقصهن فى شىء من التثاقل أول الأمر، ثم ما لبث أن حمى وطيسهن).
- شهریار : (للقهرمانة) وأنت ما وقوفك؟ خذى فى تزین مولاتك. (تنهض الملكة إلى مقعدها أمام المزيان فتجلس عليه وتأخذ القهرمانة فى تمشيط شعرها وتزینها).
- شهریار : (يخرج من جيبه قارورة صغيرة فيفتح سدادها ويتحسسها وهو ينظر بنهم إلى أجساد الراقصات)
- أحمى قليلا أحمى أحمى إيه والله! هكذا! هكذا! هكذا! (يفرغ ما بقى من القارورة فى جوفه) مرحى! مرحى! (يطوح بالقارورة ويرميها من شبك الحجره ثم يصفق قائلا) : حسبكن أيتها الخليعات اخرجن الآن من هنا!
- (تلم الجوارى ذبولهن وينحنن أمامه قليلا ثم يتقهقرن حتى يخرجن).
- شهریار : (للقهرمانة) وأنت يا أم العواذل ألا تخرجين من عندنا وتدعيننا وخذنا؟
- القهرمانة : (وقد أوشكت أن تفرغ من تزین الملكة) حبا وكرامة يا مولاي (تلقى ما بيدها وتخرج)
- شهریار : (ينظر إلى الملكة فيراها جالسة كما هى فى وجوم فينقض عليها ويلثم فاها بقوة) ما أعذب هذا الفم وما

-١٠-

- أشهاه (فى رقة) أدركت قصدى الآن؟
- بدور : (تتمم بين الشك والافتناع) نعم!
- شهریار : بدور : (يدنى فمه إليها)
- بدور : شهریار : (تلقاه بفمها مطوقة عنقه بذراعيها بينما طوق هو خصرها بيديه)
- شهریار : (بحرقه مكبوتة) آه : (يسحب يديه من حول خصرها ثم يحل بهما يديها عن عنقه وهو يتمم) الحر شديد اليوم...
- بدور : (فى اكتاب وخيبة أمل) شيئًا ما ا
- شهریار : (فى شيء من الحدة) شيئًا ما؟ ألا ترين العرق يتصبب من جبينى... (يمسح وجهه بمنديله) ومن جبينك أيضا؟
- بدور : (تتمم فى أسى) صدقت.. الحر شديد اليوم!
- شهریار : (ينظر إليها شزوا) ماذا تعنين بقولك هذا؟
- بدور : لا أعنى شيئًا.. هذا قولك أنت.
- شهریار : (محتدا) بل تسخرين منى يا امرأة
- بدور : (يخونها جلدها) ماذا يحملنى على ذلك يا رجل؟
- شهریار : (يبدو عليه التضعضع وهو يتمم) يا رجل!
- بدور : كالنادمة على ما فرط منها فى حقها دعوتنى يا امرأة قدعوتك يا رجل.
- شهریار : (فى وجوهه وتضعضعه) يا رجل!
- بدور : (متوسلة) حنانيك يا مولاي واللّه ما قصدت أى سوء ولكنك أغضبتنى واتهمتنى بما لم يكن منى فخانى

- لسانى (تبكى).
- شهریار : (ينظر إليها مليا فيرق لها) تبكين يا حبيبتي من أجل كلمة صغيرة قلتها لك.
- بدور : إنها ليست صغيرة يا مولاي.. لقد اتهمتني بأنى أسخر منك!
- شهریار : أوه سامحيني يا حبيبتي.. لقد شط بي الظن فتوهمت شيئا لم يكن منك عن قصد. دعيني أمسح هذه الدموع فإنها كقطرات الفضة المصهورة تساقط على قلبى (يمسح دموعها بمنديله ثم يربت على كتفها مواسيا) يعلم الله يا أعز الناس عندى أننى ما جئت لأسوءك بل لأقضى لحظة سعيدة معك!
- بدور : (يتبلج وجهها قليلا قليلا) إنك تعلم يا مولاي أننى طوع أمرى وأن أسعد لحظة عندى هى اللحظة التى أستطيع فيها أن أسعدك! ولكنك تهجرنى وتؤثر على جواريك وحظاياك!
- شهریار : أمن هؤلاء تغارين يا بدور؟
- بدور : لو لم أكن أحبك يا شهریار ما غرت عليك! إنى أحسدهن على حظوتهن عندك.
- شهریار : لا حق لك يا حبيبتي... إنما حظ إحداهن منى ليلة واحدة ثم لا أعود إليها أبدا.
- بدور : ما أراهن جميعا إلا كامرأة واحدة سلبت قلبك منى فلم يعد لى فيه نصيب!
- شهریار : كلا يا حبيبتي بل قلبى كله لك... لك وحدك ليس.

- لك فيه شريك !
- بدور : آه وددت يا سيدى لو صح الذى تقوله بالدنيا وما فيها !
- شهریار : قسما بالذى وهبنى هذا الملك يا بدور لهذا الذى قلته هو عين الحق ! أنت المرأة الوحيدة التى أعشقها فى هذا العالم.
- بدور : (فى ابتهاج ودلال) مولاي إني أمتك التى تحبك وتعبدك.
- شهریار : بل أنت مولاتى التى أحبها وأعبدها !
- بدور : شهریار قد غفرت لك كل ما مضى واعتبرته كأن لم يكن. خذنى بين ذراعيك الآن واعتبرنى كأنى جارية جديدة تجلى عليك !
- شهریار : (يعانقها ويضمها إلى صدره) بل أنت حبيبتى الأولى التى تتجدد فتنتها كل حين.. حبيبتى من قديم.
- بدور : (تضمه فى شوق) كلا يا مولاي أعفنى بالله عليك من هذه الصفة صفة القدم فإننى أمقتها من كل قلبى !
- شهریار : فيم يا حبيبتى ؟ إنك كالخمر التى تجود وتغلو بتقاد� السنين !
- بدور : يا ليتك تنظر إلى النساء كما تنظر إلى الخمر !
- شهریار : كلا يا بدور أنت عندى وحيدك الخمر من دون النساء جميعا... آه يا ليتنى أستطيع أن أشربك !
- بدور : (كالحالمة) الكأس يا حبيبى بين يديك.
- شهریار : بل أشتهى يا بدور لو أفرغك فى جوفى فلا يبقى

- منك شيء !
- بدور : إذن والله لا أبالي فإننى سأعيش فيك وأجرى فى عروقك !
- شهریار : (يضمها بقوة ثم تتراخى قبضته شيئاً فشيئاً ثم يرسلها من بين ذراعيه وقد تغير وجهه قليلاً وهو يزفر زفرة حرى) آه !
- بدور : (فى اكتئاب) ما خطبك يا مولای؟
- شهریار : (يحاول إخفاء اضطرابه) خطبى يا بدور أننى أرتاب فى صدق ما تقولين !
- بدور : ترتاب ؟ فيم يا مولای؟
- شهریار : لو كنت صادقة حقاً لأجبتنى إلى كل ما أطلبه منك.
- بدور : مولای أى شيء طلبت منى فلم أجبك إليه؟ إنى طوع أمرك.
- شهریار : فى كل شيء؟
- بدور : فى كل شيء.
- شهریار : فى كل شيء؟
- بدور : أوتشك فى صدقى؟ هات سيفك يا مولای لأغمده فى جسدی إن أمرت.
- شهریار : قد رفضت ما هو أهون من هذا يا بدور.
- بدور : ما هو يا مولای؟
- شهریار : الحر شديد اليوم فهل منى بنا نغتسل معاً فى حوض الحديقة.
- بدور : أما هذا يا مولای فلا.

-١٤-

- شهریار : سآمرهم بملئها خمرآ.
 بدور : خمرآ ؟
 شهریار : أجل سنغتسل فى حوض من خمرآ
 بدور : ذلك أحرى الا أستجيب لطلبك.
 شهریار : لن ترانا عين... سآمر بتغليق المقاصير والشرفات كلها.
 بدور : كلا يا سيدى لا أستطيع.
 شهریار : ما يمنعك؟
 بدور : قد شرحت لك عذرى غير مرة.
 شهریار : عذر غير مقبول.
 بدور : مولاي أنشدك الله ألا تحملنى على ما لا يليق.
 شهریار : أى بأس فى ذلك؟
 بدور : لا ينبغي أن تصنع ذلك روجة ملك.
 شهریار : (فى صرامة) إذن فلاغتسلن فيه مع جوارى.
 بدور : افعل ما بدا لك.
 شهریار : إياك أن تغارى (يتوجه نحو الباب الأيمن).
 بدور : (تتمتم) لا فائدة... أصبح يكرهنى (تنسحب ناحية الباب الأيسر).
 شهریار : (ينادى) يا سعيدا يا سعيدا (يتنهد متمتما) ما أعظم بلوى عندى هذا الجمال كله وأعجز عن الاستمتاع به وأنا بعد فى زهرة الشباب. أين القهرمان اللعين؟ (بأعلى صوته) سعيدا سعيدا
 القهرمان : (صوته من بعيد) لييك يا مولاي
 بدور : (تتصنت من الباب الأيسر)...

-١٥-

- القهرمان : (يدخل) نعم يا مولاي!
- شهریار : مرهم أن يملأوا حوض الحديقة خمرًا!
- القهرمان : خمرًا يا مولاي ؟
- شهریار : (فى حدة) نعم خمرًا.
- القهرمان : الحوض الكبير يا مولاي ؟
- شهریار : نعم.
- القهرمان : سمعا يا مولاي (يهم بالخروج ثم يعود).
- شهریار : ما خطبك ؟
- القهرمان : معدرة يا مولاي... رضوان الحكيم ينتظر الإذن لمقابلتك.
- قال لى إنه يريد أن يكلم مولاي فى أمر هام.
- شهریار : متى قال لك ذلك ؟
- القهرمان : منذ قليل يا مولاي.
- شهریار : وتركته ينتظر دون أن تخبرنى ؟
- القهرمان : علمت أن مولاي فى مخدع مولاتى الملكة فلم أشأ أن أزعجه.
- شهریار : (محتدا) قبحك الله! هلا أشعرتنى بذلك فى الحال ؟
- القهرمان : خشيت يا مولاي أن...
- شهریار : ويلك أدخله هنا حالا.
- القهرمان : هنا يا مولاي ؟
- شهریار : نعم هنا.
- القهرمان : حالا يا مولاي (يخرج).
- بدور : (تتمتم) أصبح يكرهنى. ود لو وجد شيئًا يصرفه عنى (تغيب)

- شهریار : (يذرع البهو جيئة وذهوبا وهو يتمتم) ماذا يريد مني
 رضوان؟ هذا الخكيم الذي لم يستطع أن ينفعني بطبه.
 فيلسوف ؟ ما أصنع أنا بفلسفته؟ (ينظر نحو الباب)
 ادخل يا ... يا طيب القصر.
 رضوان : (يدخل) السلام على مولاي.
 شهریار : وعليك السلام (يجلس على الأريكة ويشير لرضوان
 فيجلس قريبا منه) هيه ماذا وراءك ؟
 فل وأوجز.
 رضوان : (يرفع هامته ويعدل بيديه عمامته) مولاي لا تنس أن
 توقر من علمك وهذبك.
 شهریار : كلا ما نسيت ذلك. أوقد ساءك مني أن قلت أوجز؟
 رضوان : نعم ... ليس مثلى من يقال له هذا القول. إنى سأوجز
 حيث يغنى الإيجاز وسأسهب إذا لزم الإسهاب فالمدار
 عليك لا على ا
 شهریار : (يتغير وجهه قليلا) لكنى الساعة مشغول كما ترى.
 رضوان : إنى لم أقترح عليك بل استأذنت فأذنت لى.
 شهریار : (فى اعتذار) صدقت يا رضوان. هات ما عندك فإنى
 مصغ إليك.
 رضوان : مولاي أنت لاه هنا فى قصرك عن كل ما يدور فى
 مملكتك.
 شهریار : ماذا تعنى ؟
 رضوان : لقد بلغ من سخط الشعب على وزيرك ركن الدولة أن
 هتفوا بسقوطه اليوم فى الشوارع

- شهریار : ویلهم ؟ أوقد جراًوا على ذلك.
- رضوان : قد نفذ صبرهم يا مولای،
- شهریار : فسیعرف ركن الدولة كيف يؤدبهم ويعاقبهم بما يستحقون.
- رضوان : لن یزیدهم بذلك إلا سخطا علیه وعليك من ورائه.
- شهریار : على أنا ؟
- رضوان : نعم قد هتفوا اليوم بسقوطه وغدا یهتفون بسقوطك أنت.
- شهریار : (محتدا) إذن واللّه لاسحقنهم سحقاً!
- رضوان : أليس خيراً من ذلك أن تستبقى حبهم لك؟
- شهریار : حبهم لى ؟ إنهم ما عادوا یحبوننى اليوم.
- رضوان : كانوا یحبونك حبا جما.
- شهریار : كانوا .
- رضوان : ما تغیر ودهم إلا منذ ولیت علیهم ركن الدولة یجلد ظهورهم ویصادر أموالهم ویلقى بهم فى غیابات السجون!
- شهریار : إنما یفعل ذلك بالمتنعين عن دفع ضرائب الدولة.
- رضوان : ما امتنعوا إلا لما ضاعفها علیهم بغير حق وفرض علیهم رسوما جديدة لم یكن لهم بها عهد من قبل.
- شهریار : فعل ذلك لسد عجز الخزينة العامة.
- رضوان : علام لم یقع مثل هذا العجز إلا فى عهد هذا الوزير؟
- شهریار : زادت نفقات الدولة اليوم.
- رضوان : نفقات الدولة أم نفقات الملك؟

-١٨-

- شهريار : (فى حدة) هلم هنا.. دع عنك هذا اللف والدوران، قل لى بصريح العبارة أنك تزيد منى أن أعيد صديقك نور الدين إلى الوزارة.
- رضوان : الشعب هو الذى يريد ذلك.
- شهريار : بل أنت ! أنت !
- رضوان : وأنا أيضا من أجل مصلحتك ومصلحة الشعب.
- شهريار : كلا لن أعيد هذا الذى كان يحاسبنى كأنما أنفق من مال أبيه.
- رضوان : من حرصه على مال الدولة.
- شهريار : أنا الدولة !
- رضوان : إن كنت أنت الدولة فاشكر إذن من يحرص على مالها الذى هو مالك ! أنت إلى وزير صالح ينصحك ويمنعك عما يضرك أحوج منك إلى وزير طالح يملى لك فيما تريد ولو أفضى بك إلى الهاوية !
- شهريار : كلا لن أعزل صديقى من الوزارة لأوليها لصديقك.
- رضوان : إنما تعزل عدو الشعب لتولى صديق الشعب.
- شهريار : لكنه عدوى الألد.
- رضوان : بل هو صديقك أيضا لو تدبرت.
- شهريار : (محتدا) اسمع يا رضوان لا تزدنى غضبا على غضب.
- لقد كنت أمرتك بالانقطاع عن نور الدين منذ غضبت عليه فما باليت بأمرى وبقيت تتردد على بيته حتى اليوم.. ترى أى مكيدة تدبرانها هناك على.
- رضوان : حاش لله يا مولاي. إنما أتردد على بيته لتأديب ابنته

- شهرزاد وأختها الصغرى دنياراد. وأنت يا مولاي تعرف ذلك من زمن طويل.
- شهریار : ماذا يدعوك إلى هذا وأنت فى غنى عن الأجر إن كان يأجرك؟
- رضوان : مولاي أعلم الناس بأننى لا أبيع علمى وليس للمال عندى قيمة، ولكن نور الدين صديقى وقد وجدت فى ابنته ذكاء وفهما فاصطفيتها لى تلميذة.
- شهریار : أوّما تستحى وأنت الفيلسوف الحكيم أن يقال لك مؤدب الفتيات؟
- رضوان : كلا يا مولاي... لو خجلت من تأديب أحد الخجلات من تأديب الفتيان. إذ لم يفلح حتى الآن على يدى منهم أحدا!
- شهریار : (يدرك تعريض رضوان به ولكنه يكتم امتعاضه) أدّب تلميذتك كما تشاء لا اعتراض لى على ذلك، ولكن إياك أن تذكر لى اسم أبيها مرة أخرى.
- رضوان : بل سأظل أذكرك به ما بقيت البلاد فى حاجة إلى كفايته وإخلاصه.
- شهریار : (مغضبا) إذن تلقى منى ما تكره.
- رضوان : إذن لا أبالى.
- شهریار : كفى يا مؤدب الفتيات وإلا فوالله ليكون لى معك شأن آخر.
- رضوان : (غاضبا) اتهددنى يا شهریار؟ بم ؟ بالقتل؟ فوالله إنى لا أهاب الموت فى سبيل الحق... أم بالطرد فوالله إن

-۲.-



إنما أتردد علی بیه بتادیب ابنه شهرزاد

ذلك لمتهى سؤالى ، وبذلك أتظننى كنت أحتمل البقاء
فى قصرِكَ بعد أن صرت ما صرت ، لولا يمين حلفنيها
والدك وهو على فراش الموت ألا أتخلى عنك وعن
نصحك وإرشادك.

شهریار : (غاضبا أيضا) وأنا أتظننى كنت أحتمل كل هذا منك
لولا سالف خدمتك لوالدى شاهنشاه؟

رضوان : لعلك تظن أنى كنت أخدمه كما يخدمك اليوم قهرمانك
سعيد أو وزيرك ركن الدولة أو سايك نشوان أو
حاجبك عبد الله أو جلادك رستم. رويدك ، لقد آن
لك أن تعرف حقيقة صلتى بوالدك.

شهریار : أعلم أنك كنت طبيبه ومشير ثم اختارك لتأديبى وأنا
غلام.

رضوان : أجل ولكنى قبل ذلك وفوق ذلك كنت صديقه!

شهریار : صديقه؟

رضوان : نعم كان شاهنشاه صديقى مثلما أن نور الدين صديقى
اليوم، وقد قبلت أن أؤدب له ابنه شهریار كما أؤدب
اليوم لنور الدين ابنته شهرزاد.

شهریار : (يتمتم فى امتعاض وانكسار) شهریار... شهرزاد.

رضوان : (ينهض) مولای أشكرك على حسن إصغائك وقد
نصحتك جهدى فاللهم اشهد، هل لى الآن أن
أنصرف؟

شهریار : (ينهض علامة الإيجاب دون أن يقول كلمة) ..؟

رضوان : طاب نهارك يا مولای (يخرج).

-٢٢-

- شهریار : (يبدو الشرف في وجهه ويتمتم) شهریار... شهرزاد ...
 يقرنى بها كأننا في منزلة واحدة، (يتنهّد) ويسوى هذا
 الوقح بين شاهنشاه ونور الدين، (ينادى) سعيد ا
 القهرمان : (صوته) لييك يا مولای (يدخل).
 شهریار : ويلك أكنت واقفا تسترق السمع؟
 القهرمان : معاذ الله يا مولای وإنما أقبلت حين رأيت رضوان
 الحكيم قد خرج من عندك.
 شهریار : على بالجلاد ا
 القهرمان : (يدركه الفرع ويحرك عنقه دون وعى) رستم ا
 شهریار : انطلقا
 القهرمان : (متلعثما) قد ملأنا حوض الحديقة خمرا كما أمرت
 يامولای..
 شهریار : دع عنك هذا .. على بالجلاد أولا؟
 القهرمان : (يجئ على ركبتيه متوسلاً في ضراعة) حنانيك يا
 مولای.
 شهریار : انهض ويلك....لست أريده من أجلك أنت.
 القهرمان : (ينهض فرحاً) أواه شكرا يا مولای (يقبل طرف ردائه
 ثم يخرج).
 شهریار : (يضطرب اضطراباً شديداً) كلا .. كلا ...
 (ينادى بأعلى صوته) سعيدا سعيدا
 القهرمان : (صوته) لييك يا مولای ا (يدخل).
 شهریار : لا حاجة إلى الجلاد الآن.
 القهرمان : (فرحاً) ولا إلى حوض الخمر يا مولای؟

-٢٣-

- شهریار : (يبتسم) بلى... اذهب فمرهم بتغليق جميع الشرفات
المطلة على الحديقة ولا يبقين فيها أحد، قم أنت على
ذلك بنفسك.
- القهرمان : سمعا يا مولاي (يخرج منطلقا).
(يقف شهریار مترددا وتعلو وجهه سحابة حزن ثم يطلع
من الشباك فيتبلج وجهه قليلا)
- شهریار : (يتمتم) جميل، بديع، (يدنو من الباب الأيسر) بدورا
بدورا بدورا
- بدور : (تدخل) نعم يا مولاي.
- شهریار : (ياخذ بيدها نحو الشباك) انظري يا حبيبتي! إنهم قد
ملاؤا الحوض خمرًا.... انظري إنه يتشعشع في ضوء
الشمس، والآن تغتسلين معي فيه أم..
- بدور : بل اغتسل فيه مع من تشاء.
- شهریار : (ينادي) جمانة اجمانة!
- القهرمان : (صوتها) لبيك يا مولاي (تدخل).
- شهریار : مری الجوارى كلهن ليخرجن إلى الحوض يغتسلن.
- القهرمان : سمعا وطاعة يا مولاي (تخرج).
- شهریار : إني أخشى على مكانك فى قلبى ولكنك أنت لا
تخشين عليه.
- بدور : إن كنت لا تحبنى فلا مكان لى فى قلبك، وإن كنت
تحبنى فلا أخشى على مكانى فى قلبك من أحدا
- شهریار : أنت وشأنك (يخرج).
- بدور : (تبدو فى وجهها الصرامة كأنها مصممة على أمر) سترى

الآن أيها الداعر (تدخل القهرمانة).

القهرمانة : سامحيني يا مولاتى... إنى...
 بدور : لا عليك... ما ذنبك أنت؟
 القهرمانة : (مواسية) لا تبتشى يا مولاتى فسيثوب الملك إلى رشده
 بعد حين!

بدور : كلا يا جمانة إنه أصبح يكرهنى لا ريب فى ذلك.
 القهرمانة : حاشا أن يكرهك يا مولاتى. أين يجد مثلك؟
 بدور : بل فراش الجارية التى قلبتها أيدى النخاسين أحب إليه
 من هذا الفراش المصون، وقهقهات ندمائه العربدين بين
 رنين الكأس والطاس ودخان الحشيشة والأفيون أندى
 على كبده من بسماتى البريئة الطاهرة، (تتنهد) أواه من
 ظلم الرجال! ما بالنا معشر النساء يطلب منا التزام
 العفة بينما لا يلتزمها رجالنا ولا يعاؤون بها أبدا؟

القهرمانة : هكذا هم يا مولاتى مذ كانوا وهكذا نحن.
 بدور : سأريه الآن أننا نستطيع أن ننتقم إذا شئنا! اذهبي جمانة
 وقولى لزوجك يحضر العبد الذى طلبته منه!

القهرمانة : (فى ارتياح) لكن هذا أمر مهول يا مولاتى.
 بدور : لا مناص من هذا العلاج... لن ينفع فيه غير هذا.
 القهرمانة : ألا تؤجلين ذلك إلى وقت آخر؟
 بدور : كلا قد أجلت ذلك مرارا ولم يعد يحتمل التأجيل،
 انطلقى يا جمانة.

القهرمانة : أمرك يا مولاتى... ربنا يستر، (تخرج)
 بدور : (تدور فى الحجرة جيئة وذهوبا وهى فى اضطراب عظيم

-٢٥-

ثم تدنو من الشباك فتتظر نظرة ثم ترتد) ويل
للداعر... إنه لا يغتسل معهن فى الحوض بل قاعد
يتفرج على أجسادهن.

(تغلق الشباك ثم تستأنف دورانها)

(تدخل القهرمانه من الباب الأيسر)

القهرمانه : (فى وجل) ها هو ذا زوجى يا مولاتى.

بدور : ومعه العبد؟

القهرمانه : ادخل يا سعيد ا

(يدخل القهرمان وهو يسوق عبدا أسود يرتعد من

الخوف والقهرمان يرت على كتفه كأنه يطمئنه)

القهرمان : (متجلدا) ها هو ذا يا مولاتى.

بدور : على الشرط يا سعيد ؟

القهرمان : نعم يا مولاتى على الشرط.

بدور : ما اسمه؟

القهرمان : مسعود،

بدور : اسم جميل (تدنو من العبد فتأخذ بيده) هلم يا مسعود

.. لا تخف لن يصيبك منا أى أذى. (للقهرمانه) هاتى

لنا طبق تفاح يا جمانة.

القهرمانه : حالا يا مولاتى (تخرج من الباب الأيسر).

بدور : (تتوجه بالعبد نحو المخدع الجوانى) ادخل فاجلس على

ذلك السرير.

العبد : (يتردد وجلا) مولاتى ا

القهرمان. : أطع مولاتك الملكة يا مسعود... لا تخف.. ادخل!

(يخرج العبد)

(تعود القهرمانة ومعها طبق التفاح)

بدور : هاتيه .. سأدخل به أنا إليه ليطمئن إلى (تأخذ الطبق من القهرمانة).

القهرمان : (يلمح في الطبق سكيناً فيختطفها) لا لزوم لهذه السكين.

القهرمانة : ليقطع بها التفاح

القهرمان : في وسعه أن يقضمه قضمًا.

بدور : أصبت يا سعيد (تخرج).

القهرمانة : (بصوت خافض) كأنك تخشى ..

القهرمان : من يدرى ؟

بدور : (تعود) مسكين ! إنه لا يزال يرتعد . والآن من منكما

يتندب لإخطار الملك ؟

القهرمان : جمانة .

القهرمانة : كلا بل أنت يا سعيد .. أنت أشجع مني .

القهرمان : أجل لولا أن ذلك ممتنع على .. ألا ترين أنه الساعة

بين جواريه وهن ... ؟

بدور : صدقت ... (للقهرمانة) ما لهذا غيرك يا جمانة .

القهرمانة : لكن ماذا أقول له يا مولاتي ؟

بدور : قولى له إنك لمحت عبداً يدخل هندی ..

القهرمانة : كلا يا مولاتي لا أستطيع .

بدور : لا تخافى ... سيعلم فيما بعد كل شيء ولن يعاقبك

على سوء ظنك بي بل سيحفظ لك هذا الجميل .

- القهرمانة : كلا يا مولاتى لا أستطيع أن أحرك لسانى بهذه الكلمة
فى حقك .
- بدور : لكنى أنا التى آمرك بذلك .
- القهرمانة : أعفينى يا مولاتى لا أستطيع .
- القهرمان : فلتقولى له إن الملكة تريده الساعة . لا مر هام .
- بدور : أجل قولى له ذلك يا جمانة .
- القهرمانة : أما هذا فلا بأس (تخرج مترددة) .
- القهرمان : هل لى يا مولاتى أن أنسحب ؟
- بدور : نعم .. ولكن كن على كذب منا لعلى أحتاج إلى
معونتك .
- القهرمان : سأفعل يا مولاتى .. لكن ..
- بدور : لكن ماذا ؟
- القهرمان : حذار يا مولاتى أن تقولى له إنى أحضرت العبد إلى
هنا .
- بدور : كلا .. أنا أمرتك فاشتريته لى . أنا التى سقته بنفسى إلى
هذا المخدع .
- القهرمان : فليحفظك الله يا مولاتى الطيبة (يتوجه نحو الباب
الأيمن ليخرج ولكنه يتلبث قليلا عند الباب ويتمتم) .
- ما كان أغنانى عن الوقوع فى هذه الورطة ! أخشى والله
أن ينقلب هذا العلاج إلى كارثة ... هل أطلعه على
السرى ؟ أجل لم لا أكشف له السرى ؟
(يختفى) .
- بدور : (تقف على باب المخدع الجوانى) كل يا مسعود ...

- مالك لا تأكل؟
- العبد : (صوته) أكلت يا مولاتى.
- بدور : خذ لك واحدة أخرى.. من أجل خاطرى يا مسعود...
- واحدة فقط، بوركت يا مسعودا
- العبد : (صوته) ارحمىنى يا مولاتى... دعينى أخرج من هنا.
- بدور : انتظر قليلا يا مسعود، حالا تنتهى مهمتك فتخرج،
- أبشر.. ستخرج من هنا حرا.. سأعتقك لوجه الله
- (تبتعد عن الباب ثم تتعمم) مثل شهریار، كلاهما يضيق
- بالجلوس عندى.. العبد والمالك، (تتوجه نحو المرأة
- فتقف أمامها) واهما على شبابك يا بدور، (كأنها تتذكر
- شيئا نسيته) أو اه ماذا أقول له حين يدخل؟ كيف
- أشعره؟ يجب أن أثير ريبته أولا ثم.. ثم يكتشف هو
- من تلقاء نفسه (تحل شعرها وتشعته) هكذا.. نعم
- هكذا، (تتذكر شيئا آخر) الباب، يجب أن أوصد
- الباب، (تنطلق نحو الباب الأيمن فتوصده ثم تنظر إلى
- الباب الأيسر) ربما يدخل من هنا (تنطلق إليه فتوصده
- أيضا) الآن كل شيء تم، (ترفع بصرها إلى السماء)
- يا إلهى هب لى قوة من عندك!
- (تقترب من باب المخدع الجوانى فتظل واقفة دون أن تظهر
- لمسعود كأنها تستعد لدخول الملك)
- (يظهر شهریار عند الباب الأيمن).
- شهریار : (يتمتم) ترى ماذا تريد منى الساعة؟
- القهرمان : (صوته هامسا) مولای!

- شهریار : (هامسا فى دهش) سعيدا
القهرمان : (يظهر فيأخذ بيد الملك ويتعد به قليلا) معذرة يا مولاي
يجب أن أطلعك على كل شيء (يسر إليه الحديث
والملك فى دهش).
- شهریار : (يتبلج وجهه قليلا وتعلو ثغره شبه ابتسامة. يلوح فى
وجهه الشر) أعطنى سيفى يا سعيد.
- القهرمان : (فى جزع) ماذا تصنع به يا مولاي ؟ قد عرفت الآن
السر.
- شهریار : (يتصنع الابتسام) لا تخف.. سأوهمها به كما أوهمتنى
هى بالعبد؟ أسرع.
- القهرمان : أمرك يا مولاي (يخرج).
- شهریار : (فى رضى) فرصة، فرصة رائعة (فى حقد) يا رجل!
يجب أن أمحوها من الوجود، الآن. الآن وطلا فلا:
يارجل ! يا رجل!
(يعود القهرمان فيناول له السيف).
- شهریار : اذهب يا سعيد فقف على باب الجناح ولا تدع أحدا
يدخل. وإياك أن تدخل أنت ولو سمعت الملكة
تستغيث.
- القهرمان : (متلعثما فى اضطراب) تستغيث؟
- شهریار : (يتكلف الابتسام) لا تخف.. سأوهمها كما أوهمتنى
فإياك أن تفسد تدبيرى وإلا قطعت عنقك، أفهمت؟
- القهرمان : (شارد اللب) نعم يا مولاي (يخرج).
- بدور : (تطل على مسعود) اختبئ يا مسعود تحت السرير. لا

-٣٠-

تخف إنما أريد أن اداعب مولاي الملك ! (توصلد الباب عليه).

شهریار : (يوصلد الباب خلفه وقد أخفى السيف بين ثيابه فيقول دون أن ينظر إليها) دعوتنى يا . . يا بدور؟

بدور : (متجلدة) نعم يا مولاي.

شهریار : ماذا تريدین؟

بدور : انظر إلىّ أولاً . . . ما بالك تتجنب النظر إلىّ؟ خجلان؟

شهریار : (كأنما لدغته أفعى) كلا، مم أخجل ويليک؟ (ينظر إليها

فينكر هبتها ويتراجع فى حيرة واضطراب) أنت التى يجب أن تخجلی!

بدور : (متجلدة) مم أخجل يا مولاي؟

شهریار : أجل . . . مم تخجلین؟ أنا الخجلان من خيانتك.

بدور : (فى حيرة واضطراب) خيانتى، خيانتى؟ اجلس أولا يا مولاي . . .

شهریار : (يجرد سيفه) أين العبد؟

بدور : وى! أوقد قالت لك القهرمانة إنها لمحت عبدا عندى؟ ما هكذا تم الاتفاق، ويلها أفسدت علىّ الخطة.

شهریار : أين العبد؟ أين هرب؟

بدور : موجود يا مولاي لم يهرب . . . اغمد سيفك هذا أولا.

شهریار : لن أغمده إلا فى صدره ثم فى . . .

بدور : (تتكلف الضحك) ويحك يا شهریار ما كنت أعلم أنك

-٣١-

- تغار علىّ الى هذا الحد (تفهقه في خوف) إذن نفع
هذا العلاج... يا ليتنى كنت استعملته من قبل.
- شهریار : لا تحاولى أن تخدعنى يا فاجرة!
- بدور : (فى اضطراب) فاجرة!
- شهریار : (يشهر عليها السيف) أين العبد؟
- بدور : هو ذا هنا فى المخدع الجوانى يا مولای يأكل تفاحا.
- شهریار : (ينظر نحو باب المخدع) يأكل تفاحا... هه ؟
- بدور : (فى سداجة ممزوجة بالخوف) نعم يا مولای...
أحضرت له طبق تفاح ليطمئن.
- شهریار : ليطمئن ؟ هه ؟ (يتقدم نحو باب المخدع).
- بدور : (تعرض طريقه) حنانك يا مولای لا تروعه... إنه
من ساعة ما دخل يرتجف من الخوف.
- شهریار : من الخوف؟ هه ؟
- بدور : أتوسل إليك يا مولای.
- شهریار : (يدفعها جانبا) تنحى عن طريقى يا فاجرة!
(يقتحم الباب).
- العبد : (صوته مستغيثا) مولاتى! مولاتى! انقذنى يا مولاتى!
- شهریار : (صوته) اخرس يا كلب!
- بدور : (تصيح على الباب) كلا لا تقتله يا مولای! إنه برىء
لا ذنب له! اقتلنى ولا تقتله!
- شهریار : (صوته) سأقتله ثم أثنى بك!

-٣٢-

- العبد : مولاتى ا مولاتى!
- بدور : أنت حريا مسعود.. أنت حر لوجه الله، (تسمع ضربة
السيف وصيحة العبد صيحة منكرا)
- بدور : (تند منها صيحة) آه، (تشيح بوجهها عن باب المخدع)
مسكين! أنا قتلتك! أنا قتلتك! أنا قتلتك! (تغطى وجهها
بكفيها وتنشج باكية).
- شهریار : (يدخل والسيف فى يمينه يقطر دما) وتبين عليه
أمامى؟؟ (يهم بالهجوم عليها ثم يتراجع).
- بدور : (فى عتاب دون أن تنظر إليه) لا حديث لى معك!
- شهریار : لا تبتسى... سألحقك به الساعة!
- بدور : (تنظر إليه فيروعها الشر البادى فى وجهه) ويلك أو قد
صدقت أننى؟
- شهریار : ويلك أكذب عينى ؟ (تجري نحو الباب الأيسر
لتفر) هيه. تريدان أن تفرى منى؟
- بدور : (تفتح الباب لتهرب ولكنها تراجع) كلا لا ينبغي لى أن
أفر.
- شهریار : (يقترب منها) ولن يجديك ا
- بدور : (تولى الباب ظهرها وتستجمع شجاعتهما) املك عليك
نفسك.. لقد قتلت نفسا بريئة فلا تقتل نفسا بريئة
أخرى.
- شهریار : ألم تقولى آفا: اقتلنى ولا تقتله؟



وتبکین علیه امامی؟؟

سر شهر زاد

-٣٤-

- بدور : لكنك قد قتلته الآن.
- شهریار : وسأقتلك أنت أيضا يا فاجرة.
- بدور : (تهب فى وجهه) كذبت، الله يعلم إنك لانت الفاجر.
- شهریار : (يتراجع قليلا ويبدو فى وجهه شىء من الرضى) الفاجر؟
الفاجر يا بدور؟ أنا فاجر عندك.
- بدور : عند الناس جميعا.
- شهریار : (فى ابتسامة غريبة) وعندك أنت؟
- بدور : أنت مجنون!
- شهریار : (تختفى الابتسامة من وجهه) مجنون!
- بدور : نعم مجنون!
- شهریار : (يستشيط غضبا) ألم تقولى الساعة إبنى فاجر؟
- بدور : (تتوهم أن هذه الكلمة هى التى أغضبته فتلين لهجتها متوسلة) عفوا يا مولاي كانت منى رلة لسان.
- شهریار : (يستشيط غضبا) رلة لسان؟ إذن فلا مناص من قتلك!
- بدور : (ينفد صبرها) اقتلنى! أنا لا أخشى الموت فالموت خير من الحياة معك،
- شهریار : (يترنح كأنما صبق بهذه الكلمة) ...؟
- بدور : (فى شىء من الرقة) ولكنى أخشى الفضيحة فماذا يقول الناس عنى وعنك!
- شهریار : (يفيق من غمرته فيهدر غاضبا) سيقولون وجد عبدا أسود فى فراش امرأته فقتلها وغسل بدمها شرفه؟

-٣٥-

- بدور : (مرتاعة) وى! لكن هذا لم يقع!
- شهریار : بل وقع ا وقع!
- بدور : سل القهرمان أولا فهو الذى اشترى لى هذا العبد.
- شهریار : القهرمان إذن قوادك!
- بدور : (فى ارتياح وإشفاق) لا لا... لا تمسه بسوء...
القهرمان لا ذنب له.. أنا أمرته فاشتره لى... وأنا
اللى قدته بنفسى إلى هذا المخدع!
(تسير متقهقرة صوب الباب الأيمن وهو يتبعها).
- شهریار : هاه... اعترفت الآن! (يريد أن ينقض عليها).
- بدور : ملك! فتش يا سيدى العبد الذى قتلته فستجده...
ستجده...
- شهریار : (ثائرا) ماذا؟ خصيا! محبوبا! طواشا! أهذا ما تخجلين
من قوله!
- بدور : (فى يأس) نعم! نعم!
- شهریار : (يهدر غاضبا) ويلك كيف عرفت ذلك؟ (يحمل عليها
ليضربها).
- بدور : (تتقهقر) الله المستعان! المستعان!
- شهریار : (يتبعها) تخافين الآن من الموت؟
- بدور : (مستعطفة) ارحمنى يا شهریار... لا تقتلنى،
ارحم شبابي!
- شهریار : (فى حقد) شبابك!

-٣٦-

- بدور : أجل يا مولاي ارحم شبابى الغض ا .
شهریار : (يشند حقه) الغض! الغض! (يحمل عليها بسيفه).
بدور : (تدفع الباب الأيمن فارة من وجهه وهى تصيح) واغوثاه! واغوثاه!
شهریار : (يخرج منطلقا فى إثرها وهو يهدر) شبابك الغض!
شبابك الغض! (نسمع ضربة السيف وصيحة بدور المنكرة).

[ستار]

الفصل الثانى

فى بيت نور الدين .. بهو واسع. أريكة فى صدر المسرح متوسطة بين شباكين كبيرين (شاذورانين) يطلان على حديقة المنزل. فى أقصى المسرح من الجانب الأيمن يقع الباب المؤدى إلى الخارج، وتشغل أدناه أريكة ثانية أصغر من الأريكة الأولى، أما الجانب الأيسر من المسرح فيقع فيه بابان أحدهما (فى أقصى المسرح) يؤدى إلى المكتبة والآخر (فى أدناه) يؤدى إلى داخل المنزل.

الوقت بعد العصر.

(يرتفع الستار عن شهرزاد واقفة أمام الشباك تغلب خنجرًا كبيرًا يلمع نصله فى يدها وهى ساهمة كأنها فى غيبوبة ثم ترنح شفتها بقول غير مسموع ثم يسمع قولها):

شهرزاد

: أيها الباب القائم بين الحياة وبين الموت، ها هى يدي على مقرعتك! يد عذراء فى ميعة الصبا وبواكير الشباب، أعلم أنما هى قرعة واحدة وتنفتح لى على مصراعيك ولكن رهبتك تشل يدي عن قرعك وما بها من شلل. عجبًا لك أيها الباب الرهيب كيف يعجز أقوى الأقوياء أن يوصدك ثم لا يعجز أضعف الضعفاء أن يفتحك؟ كيف لا يملك أحد قفلك ويملك كل واحد

مفتاحك؟ أرحمة بالضعيف إذا ما ضاقت به الحياة
فالتمس سبيله إلى الخلاص؟ إذن فعلام يا إلهي حرمت
هذا السبيل في جميع شرائعك؟
(تدخل دنيازاد متسللة من الباب الأيسر).

- دنيازاد : شهرزاد
شهرزاد : (تعيد الخنجر في غمده وتخفيه بسرعة) روعتني يا دنيا
دنيازاد : أنت التي روعتني. ما الذي كان بيدك؟
شهرزاد : لا شيء يا دنيا.
دنيازاد : بل لمحت شيئاً كالنصل يلمع في يدك. ويلك ماذا كنت
ناوية أن تصنعني؟
شهرزاد : صه لا يسمعوك!
دنيازاد : لا أحد يسمعنا. إن أبى وأمى أغلقا عليهما الباب
ليخفيا جزعهما ويكأهما عنى كأنما أنا طفلة لا تعقل
شيئاً.
شهرزاد : إنهما يشفقان عليك يا أختي أن يغلبك الجزع.
دنيازاد : وأنت أيضاً تكتمين عنى شجونك كأنما لست شقيقتك.
شهرزاد : يا حبيبتى أنا أيضاً أشفق عليك.
دنيازاد : لكن هذه العزلة تؤلمنى أكثر من المشاركة. أظنن أننى
ذقت البارحة طعم النوم قط؟
شهرزاد : مسكينة؟
دنيازاد : بت طول الليل مؤرقة على فراشى أفكر فى مصيرك

- فلم لا تكاشفينى بما فى نفسك وأكاشفك بما فى نفسى
لعلنا نهتدى إلى سبيل خلاصك .
- شهرزاد : (تنظر إليها بإعجاب) صدقت يا أختى . أنا بحاجة إلى
قلب كبير كقلبك يعيننى فيما أنا مقدمة عليه .
- دنيازاد : أرينى إذن هذا الذى كان فى يدك .
- شهرزاد : (تبرز لها الخنجر) خنجر أبى يا دنيا .
- دنيازاد : كنت نaoية أن تقتلى نفسك؟
- شهرزاد : لا أكذبك يا أختى . قد وسوست لى نفسى بذلك ،
ولكنى خشيت عذاب ربى فأحجمت .
- دنيازاد : أتدريين ماذا خطر لى البارحة وأنا على فراشى ساهرة؟
- شهرزاد : ماذا خطر لك؟
- دنيازاد : لو تحملينه معك ليلة الزفاف وتخفينه فى ثيابك كما
فعلت الآن... .
- شهرزاد : لاقتل به الطاغية؟
- دنيازاد : فتريحى البلاد من شره .
- شهرزاد : صه إياك أن تحدثنى أمك بذلك .
- دنيازاد : لا أبى ولا أبى ولا أى مخلوق سوانا . يجب أن يبقى
هذا سرا بينى وبينك .
- شهرزاد : بوركت يا دنيا . ما كنت والله أعلم أننى أستطيع
الاعتماد عليك . الحمد لله الآن اطمأن قلبى .
- دنيازاد : أنا نازلة إلى الحديقة لأجمع لوالدى بعض الزهر فهل

تنزلين معي؟

شهرزاد : بل انزلي وحدك يا دنيا . سابقي هنا أنتظر مجيء
أستاذنا رضوان .

دنياراد : حذار أن يعاودك ذلك الوسواس .

شهرزاد : كلا يا أختي... اطمئني .

(تخرج دنيا زاد) .

شهرزاد : (تتنفس الصعداء) لقد فتحت لي هذه الصغيرة بابا

جديدا للأمل... بابا رهيبا حقا ولكن يجب اقتحامه إذا

لم يكن منه بد . تلك هي الغاية القصوى للمحنة قد

وطنت نفسي عليها فكل ما دونها يهون . ثم من يدرى

لعل لا أضطر ألبته إلى شيء من ذلك . أليس يجوز

أن يقبل الطاغية شفاعة رضوان؟ أليس يجوز أن يموت

الليلة موت الفجأة؟ أليس يجوز أن أبلغ من نفسه حين

يرانى فيضن بى على سيف الجلاد؟ يقولون إن الأفعوان

قد يلتف على فريسته ثم لأمر ما يدعها دون أن ينالها

بسوء . ويحكون عن الهند أن أحدهم قد يبرز له ثعبان

هاثل يقف أمامه كما يقف ذو قدمين فيملك الهندي

نفسه ويبقى ساكنا، عيناه فى عينيه، لا تتحرك له

جارحة ولا تختلج له عضلة، إلا صفيرا موسيقيا

ينبعث من فمه فيسكن له الثعبان ويتخدر ويظل الرجل

كذلك حتى يمل الثعبان فينصرف عنه أو يجد من يقتله

كذلك حتى يمل الثعبان فينصرف عنه أو يجد من يقتله
من خلفه . وشهريار مهما يكن طاغيا فهو إنسان
جميل الصورة على كل حال ، وليس بثعبان كريبه
المنظر . آه لو أمكننى علاجه ، إذن لأنقذت نفسى
وأنقذت بنات جنسى وأنقذته هو من شر نفسه ..
(يضىء وجهها بشرا) وإذن لاستويت على العرش
ملكة | ملكة | ملكة ! .. ولكن (يفيض البشر من
وجهها ويعزيه العبوس) لكن إذا لم يكن من سيف
الجلاد مفر أفأترك دمي يذهب هدرا كدماء غيرى ؟
(تخرج الخنجر من وسطها فتسله دون وعى) كلا
كلا لن يطلع صباح تلك الليلة المشنومة على قتيل
واحد فى القصر ، سيكنى الناس جميعا ولن يكنى
عليه أحد (تنظر إلى أعلى كأنها تحلم) سأسبق
أستاذى رضوان إلى ذلك العالم الطليق الذى علمنى
الحنين إليه !! (تنظر نظرة من الشباك فتغمد
خنجرها وتعيده إلى وسطها فى غير وعى كذلك)
وى ! هذا رضوان قد عاد ، ترى قبلت شفاعته ؟
ضاع إذا كل شيء ، رب لا تجعلها كذلك (يدخل
نور الدين مهرولا من الباب الأيسر وخلقته أم شهر
جزعة مضطربة وقد احمر جفناها من الدمع فتلوذ
بشهر زاد تضمها إليها) .

: تجلدى يا أماء ... لا ينبغي أن يراك هكذا جزعة .

: أوه ما أقساك يا بنتى على .

(يقف الثلاثة صامتين أمام الباب الأيمن)

شهر زاد

أم شهر

-٤٢-

(يدخل رضوان في تودة وهو مطرق)

- نور الدين : خيرا يا رضوان ؟
- أم شهر : لم يقبل ؟
- شهرزاد : قبل ؟
- رضوان : تجلدى يا أم شهر .
- أم شهر : (بصوت تخنقه العبرة) حسبنا الله منك يا ركن الدولة ، أنت السبب أنت السبب !
- رضوان : لا تبشسى . . سوف أجد لابنتك مخرجا آخر بإذن الله .
- أم شهر : أى مخرج يا شيخ رضوان؟ أى مخرج ؟
- رضوان : فى خلال سبعة أيام يبدل الله من حال إلى حال .
- الثلاثة : سبعة أيام ؟ .
- رضوان : أجل رجوته فقبل أن يهلكم سبعة أيام .
- أم شهر : لنزينها ونهيشها ، ثم نرفها إلى القبرا
- نور الدين : الحمد لله على كل حال . لدينا الآن فسحة من الوقت .
- اطمنى يا جهان . سنجد لهذه المشكلة حلا بإذن الله .
- (تدخل دنيا زاد حاملة طاقات من الزهور)
- رضوان : مرحبا دنيا زاد؛ مرحبا بالزهرة التى تحمل الزهر .
- دنيا زاد : (تستطلع وجوههم فى نظرات خاطفة ثم تتقدم إلى رضوان) خذ هذه الطاقة يا سيدى لك .
- رضوان : شكرا يا بنتى لهديتك الجميلة .
- دنيا زاد : وهذه لك يا أبى .

-٤٣-

- نور الدين : شكرا يا بنيتى لا عدمتك .
 دنيا راد : وأنت يا أمى .
 أم شهر : (تأخذ الطاقة دون أن تقول شيئا) . .
 شهر راد : (دون أن يبدو عليها أى أثر للجزع) ألا تعطينى اليوم
 ياسيدى درسى؟
 أم شهر : (مستنكرة) درسك ؟ اليوم؟
 رضوان : أجل يا أم شهر . . سأعطيك درسا ولن أطيل .
 أم شهر : لكن . . .
 نور الدين : دعيه يا حبيبتى يسر عنها ويثب قلبها .
 رضوان : هيا إلى المكتبة يا شهر راد . . لن أطيل اليوم عليك .
 دنيا راد : وأنا يا سيدى؟
 رضوان : هل أتقنت اللحن الذى أخذته أمس؟
 دنيا راد : لا يا سيدى . . شغلنى عنه هذا الخطب .
 رضوان : لا يشغلنك يا بنيتى شىء عن شىء . اذهبي فتدري عليه
 لأسمعه غدا منك .
 دنيا راد : سمعا يا سيدى (تخرج من الباب الأيسر)
 (يخرج رضوان وشهر راد)
 أم شهر : (يتبعها بصرها ثم تتمتم) أفسدها علينا هذا الشيخ .
 نور الدين : ماذا تقولين؟
 أم شهر : أفسدها بفلسفته . . . جعلها غريبة الأطوار فينا لا تفرح
 لما نفرح ولا تحزن لما نحزن .

-٤٤-

- نور الدين : ويحك .. أليس هذا خيرا لها من أن تولول باكية!
(يدخل الحاجب من الباب الأيمن)
- الحاجب : معذرة يا سيدى .. دخل الحديقة رجلا من باعة
الخضر والفاكهة فلما سألتها زعما أنهما يريدان أن
يقابلا سيدى فى أمر هام.
- أم شهر : من باعة الخضر والفاكهة ؟ ماذا يريدان منك؟
نور الدين : (متفكرا) ... ؟
- الحاجب : هل أصرفهما يا سيدى ؟
نور الدين : لا بل اصعد بهما معك؟
(يخرج الحاجب).
- أم شهر : كيف تأذن لرجلين لا تعرفهما؟ ألا تخشى أن
يكونا ... ؟
- نور الدين : يا حبيبتى ... ماذا أخشى منهما وأنا فى بيتى؟
من يدري ، قد يأتينا منهما خير.
- أم شهر : انتظر لحظة ، (تخرج مهولة من الباب الأيسر ثم تعود
وبيدها سيف) ...
- نور الدين : ما هذا؟
أم شهر : (تناوله السيف) ربما تحتاج إليه .
- نور الدين : (مبتسما) السيف كأنما سأقاتل جيشا !
أم شهر : التمسث خنجرى فلم أجده .
- نور الدين : (تدركه روعة) وى .. أين ذهب الخنجر؟

- أم شهر : لا أدري من ذا أخذه من مكانه .
- نور الدين : حذار ..
- أم شهر : مم ؟
- نور الدين : لا شيء لا شيء ... ها هم قد أقبلوا ... انطلقى بهذا السيف معك ... لا ينبغي أن يروه سوى .
- أم شهر : أخفه تحت الأريكة (تخفى السيف تحت الأريكة ثم تنطلق خارجه)
- الحاجب : (يظهر على الباب) ها هما الرجلان يا سيدى .
- (يدخل رجلان أحدهما شيخ كبير والآخر كهل)
- الشيخ : السلام عليكم .
- نور الدين : وعليكم السلام (للحاجب) انصرف أنت .
- الشيخ : (للحاجب) وخذ بالك من قفتنا التى تركناها أسفل .
- (يخرج الحاجب)
- نور الدين : (يتأمل الرجلين فيصيح دهشا) أبو الحسن الحداد؟ نعمان شهيندر التجارا
- الكهل : حالا كشفطنا يا نور الدين!
- نور الدين : الثياب لا تخدعنى يا نعمان (مشيرا إلى الأريكة) مرحبا بكما ... تفضلا بالجلوس .
- الشيخ : (يجلس ويجلس صاحبه) شكرا يا نور الدين .. قد علمنا أنك أصبحت تكره أن تستقبل الزوار فى منزلك ولولا الضرورة القصوى ماجئناك .

نور الدين : كلا يا أبا الحسن لست أكره الزوار ولكنى أشفق عليهم
أن ينالهم سخط الملك أو أذاه إذا علم أنهم يتصلون
بى.

الكهل : صدقت يا نور الدين ما كان يمنعنا عن زيارتك غير
ما ذكرت، وقد فهمنا لطيف عتابك فهب لنا هذا
التقصير منا فى حقك.

نور الدين : لا لست عاتبا على أحد. وإذا كان لى أن ألومكما على
شئ فعلى أن عرضتما أنفسكما للخطر بزيارتى اليوم.
الشيخ : لن يظن لنا فى هذه الثياب أحد إن شاء الله.

الكهل : بل ما عدنا نخاف اليوم من شئ. بعدما أصبح كل
واحد منا عُرْضَةً لأن ينكبه الطاغية لا فى نفسه وماله
فحسب بل فيما هو أعز من ذلك.. فى عرضه وشرفه!

نور الدين : (يضع كفه على جنبه كمن يشكو من ألم) أوه!
(يراع الرجلان وينظران إليه فى استغراب).

الشيخ : ما خطبك يا سيدى؟ ماذا بك؟

نور الدين : (يتجعد) لا شئ لا شئ، إنما هو وجع ينتابنى وقد خف
الآن.

الكهل : لعل الذى قلناه ألك؟

نور الدين : (يتكلف الابتسام) ليس فى ذلك ما يؤلم.

الكهل : ليس فى ذلك ما يؤلم؟!

نور الدين : أليس هو ملكنا وله علينا السمع والطاعة؟

- الشيخ : هو ملكنا وليس ربنا الأعلى .
- نور الدين : (ماضيا فى سخريته) إنه لم يدع ذلك !
- الكهل : له اليوم ثلاثة شهور وهو يأخذ كل ليلة عذراء من بناتنا وأخواتنا حتى إذا قضى وطره منها قتلها فى الصباح .
- نور الدين : هو حر فى روجاته .
- الكهل : روجاته ؟
- نور الدين : نعم . . . أليس يأخذهن بالزواج ؟
- الشيخ : أى زواج هذا؟ هذا بغى لم يحدث مثله فى التاريخ .
- نور الدين : قد حدث اليوم فى عصركم !
- الكهل : أمن أجل أنه وجد امرأته تخونه مع عبدها ينتقم بزعمه .
- من النساء كافة ويعدهن جميعا فاجرات خائنات ليس لهن دين ولا شرف ؟
- نور الدين : هذا رأيه هو وكل امرئ حر فيما يرى .
- الشيخ : أن دام هذا الحال فلن تبقى فى المملكة جارية واحدة عذراء .
- نور الدين : حينئذ لا يجد من يقتلها فيكف من تلقاء نفسه .
- الكهل : لكن هذا طغيان لا يطاق .
- نور الدين : من لم تعجبه الحال فأرض الله واسعة .
- الشيخ : لقد هرب كثيرون بأهليهم فعلا .
- نور الدين : خيرا صنعوا .
- الكهل : ولكن معظم الناس لا يقدرّون على ترك ديارهم وأملاكهم .

-٤٨-

- نور الدين : فليحتملوا تبعة اختيارهم.
- الكهل : (ينفذ صبره) ما هذا يا نور الدين؟ إنك تسخر بحديثنا!
- الشيخ : أجل ما كان هذا هو الظن بك.
- نور الدين : معاذ الله. وإنما وجدتكما تشكوان في بيتي فأحببت أن أواسيكما وأهون عليكما الخطب.
- الشيخ : كلا ما جئنا لتهون علينا الخطب بل لئرجوك أن ترفع هذا البلاء عن الأمة.
- نور الدين : (في حدة) الأمة! الأمة هي التي جلبت على نفسها هذا البلاء!
- الكهل : ماذا تقول يا نور الدين؟
- نور الدين : البغى يلد البغى فلو لم يسكتوا لشهريار على اغتصابه أموال الناس لينفقها على مبادئه وشهواته لما حدثت نفسة أن يسطر على أعراضهم.
- الشيخ : نشهد الله يا نور الدين أنك أديت واجبك إذ وقفت دون كثير من مظالمه في عهد وزارتك.
- نور الدين : (يتنهد) لكن ماذا كانت النتيجة؟ عزلني وولى ركن الدولة مكاني وتضاعف بغية بعد ذلك حتى صرنا إلى ما نحن فيه.
- الشيخ : لكن الأمة تعرف فضلك ولن تنسى مواقفك هذه أبدا.
- نور الدين : ما جدوى ذلك الآن؟ هل ارتفع فيها صوت يوم ولى ركن الدولة مكاني؟ ألم يتنكر لى كبرائها وذهبوا يسبحون بحمد الملك أن أنعم عليهم بالوزير الجديد؟

- الكهل : هذا حق. ولكن الأمة اليوم غيرها بالأمس، لقد أضحت تتلفت حولها فلا تجد غيرك لينقلها من هذا الطغيان العظيم.
- نور الدين : ماذا فى مقدورى اليوم أن أصنع؟
- الكهل : الأمة تنتظر إشارة منك لتقوم قومة رجل واحد.
- نور الدين : تعنى الثورة؟
- الكهل : نعم لا أمل للناس اليوم إلا فى الثورة.
- الشيخ : ولا يتناجون بحديث غيرها.
- نور الدين : فلننتظر حتى يحين أوانها.
- الشيخ : هذا أوانها يا نور الدين فماذا تنتظر بعد؟
- الكهل : لعله ينتظر حتى يخطب شهريار ابنته الكبرى!
- نور الدين : (فى غير وعى) اسكت ويلك! (يتغير وجهه وتسارع أنفاسه).
- الكهل : معذرة يا سيدى إذ ذكرت كريمتك فما أردت إلا أن أحملك.
- نور الدين : (لا يجيب)..
- الشيخ : (للكهل) لا حق لك يا نعمان... كان عليك أن تزن كلامك قبل أن تتلفظ به.
- الكهل : (متأسفاً) والله ما قصدت إلا الخير.
- نور الدين : (يسترد وعيه) لا عليك يا نعمان (يقبل عليهما) هل أستطيع أن آمنكما على سر؟

- ٥ -

(ينظر أحدهما إلى الآخر مخالسة)

- الشيخ : إذا رأيتنا أهلاً لثقتك يا نور الدين .
 نور الدين : (يتنهّد) إن الطاغية قد خطبها .
 الشيخ : من ؟
 نور الدين : ابتى شهرزادا
 الرجلان : (يتمتمان) لا حول ولا قوة إلا بالله . لا حول ولا قوة
 إلا بالله . . .

- الشيخ : أنت في هذا المصاب ونحن نحاورك ونثقل عليك !
 الكهل : ونلومك ونغلظ لك الحديث .
 نور الدين : لا عليكم . . إنما دفعكما الإخلاص إلى ذلك وقد
 وجدت في حديثكما بعض العزاء .

- الشيخ : اذن فماذا ننتظر يا نور الدين بعد هذا الحادث ؟
 نور الدين : بل هذا الحادث أخرى أن يدعوني إلى الانتظار . . لا
 أحب أن يقول الناس عني غدا أننى ما دعوتهم إلى
 الثورة إلا من أجل ابتى !

- الكهل : وأى بأس في ذلك ؟ إنك إذ تنقذ ابنتك ستقذ معها بنات
 الأمة كافة .

- نور الدين : ولكن الثورة ليست بالأمر الهين ، ويلزم لها تدبير محكم
 وإعداد طويل وإلا جرت بلاء أعظم من البلاء الذى
 أردنا دفعه .

- الشيخ : وبتك يا نور الدين .

-٥١-

- نور الدين : ليست خيرا من اللاتى سبقنها من بنات الشعب .
- الشيخ : ما ينبغي لنا أن نشير عليك يا نور الدين فأنت أحكم وأعلم . ولكن إذا عزمت على الثورة فإنى قد أعددت لها سردابا كبيرا مملوءا بالأسلحة فهو تحت تصرفك فى أى وقت تشاء .
- الكهل : وأنا أضع ثروتى تحت أمرك .
- نور الدين : بوركتما من شهمين كريمين .
- الكهل : ونعرف أنا سا كثيرين على استعداد أن يهودوا لهذا الأمر بما يملكون .
- نور الدين : لا أكتمكما سرى . . أنا أيضا قد أعددت لهذا الأمر بعض ما يلزم وإنما أنتظر اللحظة المواتية .
- الشيخ : رعاك الله وسدد خطاك . . الآن يحق لنا أن نطمئن .
- نور الدين : لكن كونا على حذر فإن جواسيس ركن الدولة منشون فى كل مكان .
- الكهل : اطمئن فإننا محتاطان .
- الشيخ : (ينهض) ائذن لنا الآن ننصرف .
- نور الدين : لا حتى تدوقوا عندنا شيئا (يهمم بالانطلاق نحو الباب الأيسر) .
- الكهل : لا حاجة إلى ذلك يا نور الدين . . إن أهلك فى شغل شاغل (يصلح ملابسه التنكرية) .
- الشيخ : أجل أعانهم الله وأعانك (يصلح ملابسه أيضا) .

(يتوجهان نحو الباب)

- الكهل : إلى أين يا سيدى ؟
 نور الدين : سأشيعكما إلى باب الحديقة .
 الشيخ : لا، لا تفعل . . . لا نحب أن يرتاب فينا أحد (يصفافحه)
 صانك الله ورعاك .
 الكهل : (يصفافحه أيضا) قواك الله وأيدك .
 نور الدين : أستودعكما الله ! (يخرج الرجلان)
 (تدخل أم شهر) .
 نور الدين : ويحك يا جهان أكنت . . . ؟
 أم شهر : نعم لا أخفى عليك أنى خشيت عليك منهما فوقفت
 أرقبكم من خلف الستائر .
 نور الدين : وسمعت حديثنا ؟
 أم شهر : سمعته كله . . .
 نور الدين : (عاتبا) لا حق لك .
 أم شهر : بل لا حق لك أنت أن ترفض ما اقترحاه عليك .
 هذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ ابنتك .
 نور الدين : (لا يدرى كيف يجيب) . . . ؟
 أم شهر : غدا يقتلها الطاغية فسيكون دمها فى عنقك . لن أغفر
 لك أبدا أن قد كان فى مقدورك إنقاذها فلم تفعل .
 نور الدين : لكن يا حبيبتي لا أستطيع أن أخالف رأى رضوان
 الحكيم .

أم شهر : ما شأننا برضوان؟ هو يخاف على شهریار ولا يخاف على شهرزاد.

نور الدين : (فى شىء من الحدة) حسبك يا جهان. أما تعرفين أنه يعز شهرزاد أكثر منى ومنك؟ أتجحدین فضله على وعلى ابنتك؟

أم شهر : حاشاى أن أنكر شيئًا من فضله. ولكن علام يمنعك من إنقاذ ابنتك؟

نور الدين : ويحك إنه لا يسعى إلا فى إنقاذها ولكن بالطريقة التى يراها هو لا بالطريقة التى ترينها أنت.

أم شهر : لم لا يخبرنا بالطريقة لنطمئن؟

نور الدين : لم يشأ أن يطلعنى أنا عليها أفيطلعك أنت؟

أم شهر : إذن فهو لا يثق بنا فليس لنا أن نثق به.

نور الدين : (متضايقا) أوه. لا فائدة من الجدل معك.

أم شهر : (ترفع رأسها إلى السماء فى يأس) يا رب حرمتنا الغلمان

ولم تمنحنا غير البنات، فرضينا بقسمتك، ثم ننكب

اليوم هذه النكبة فى بناتنا أيضا!

نور الدين : ويحك لا تعترضى على قضاء الله.

أم شهر : (فى عزم وقوة) أجل لن أعترض على قضاء الله ولكنى

سأنقذ ابنتى بيدي ، (تتوجه نحو باب المكتبة).

نور الدين : (يستوقفها) ماذا أنت صانعة؟

أم شهر : سأكلمه.. سأصارحه فى الأمر.

-٥٤-

- نور الدين : كلا يا جهان . . . لا تقطعى عليهما الدرس .
- أم شهر : الدرس ، لا تشفق على حياتها وتشفق على الدرس ، (تقرع باب المكتبة) رضوان ، يا شيخ رضوان ،
- نور الدين : (يحاول إقصاءها عن الباب) جهان ! جهان !
(تظهر شهر زاد على الباب)
- شهر زاد : ما خطبك يا أماء ؟
- أم شهر : أين رضوان ؟ أين هو ؟
- رضوان : (يظهر أيضا على الباب) نعم يا سيدتى . . .
- أم شهر : اسمع يا سيدى . . . لن أتركك أبدا تضحي بابتى فى سبيل شهر يارا
- نور الدين : (ينهرها) جهان !
- أم شهر : دعنى ! دعنى !
- شهر زاد : اطمئنى على الآن يا أماء . . . قد هذانى أستاذى رضوان إلى السبيل .
- أم شهر : أى سبيل ؟ سبيل الموت ؟ سبيل الذبح ؟
- شهر زاد : بل سبيل الخلاص يا أماء .
- رضوان : (لشهر زاد) على رسلك يا بنيتى . . . (ثم لأم شهر) أنا طوع أمرك يا أم شهر ماذا تريدن منى أن أصنع ؟
- أم شهر : لا حاجة لابنتى إلا بالثورة ، والشعب كله ينتظر إشارة من أبيها ليثور وزاءه فعلام تمنع نور الدين من ذلك ؟ علام تمنع نور الدين من إنقاذ ابنته ؟

- 00 -



ما خطبك يا أمّاه؟

- نور الدين : جهان !
- رضوان : (يلتفت إلى نور الدين) أنت يا أخى قلت لها ذلك؟
- أم شهر : نعم . قد أخبرنى هو بكل شىء .
- رضوان : (في عتب) لاحق لك يا نور الدين أن تثير أم شهر على .
- نور الدين : والله يا سيدى ما أردت ذلك : ولكنها - سامحها الله - استرقت السمع لحديث بينى وبين صديقين كانا عندى هنا منذ قليل فوقع فى ظننها أن الثورة هى السبيل الوحيد لإنقاذ شهرزاد . وقد حاولت إقناعها بأنك تعمل على إنقاذها بطريقة أسلم وأحكم ولكنها لم تشأ أن تقتنع .
- أم شهر : كيف أقتنع بطريقة لا نعلم عنها شيئاً ولا يؤذن لنا بأن نعلم عنها شيئاً؟
- رضوان : (كأنما يصنحو من غمرة) تقول : صديقان كانا هنا عندك؟
- نور الدين : نعم صديقان قديمان زارانى متكررين .
- أم شهر : فى رى باعة الخضر والفاكهة .
- رضوان : ترى من هما؟
- نور الدين : أبو الحسن الحداد ونعمان شهبندر التجار .
- رضوان : (متفكراً) . . .
- نور الدين : ألا تذكرهما يا رضوان؟

رضوان : (معرضاً عن هذا السؤال إذ كان في شغل عنه بما هو أهم) هل أفضيت إليهما بشيء يمكن أن يأخذه شهر يار عليك .

نور الدين : (في اهتمام) ما سؤالك هذا؟ أتظن أنهما...؟

رضوان : قد يكونان من جواسيس ركن الدولة .

أم شهر : (في جزع) يا للمصيبة ، (تلوذ بشهر زاد فتسندها شهر زاد) .

نور الدين : (متمتماً في ذهول) هذان الصديقان القديمان .

رضوان : ألم تعلم يا نور الدين أن ركن الدولة قد أفسد ضمانت الناس في هذا البلد بعدك؟

نور الدين : صدقت .

أم شهر : (متمتمة) أجل . . قلبي قد حدثني بالشر من أول الأمر .

رضوان : هلا تحفظت يا أخى أمامهما؟

نور الدين : اعذرني يا أخى فإن هذه المحنة التي أنا فيها قد أنستني رأى وحزماً .

أم شهر : يارب ، ألم يكفنا مصاب البنت حتى يضاف إليه مصاب الوالد؟

شهر زاد : (تواسيها) تجلدى يا أماء . . لن يقع لا هذا ولا هذا إلا أن يشاء الله .

رضوان : (ينتبد بنور الدين ناحية) هل بقى فى، قبو الدار من سلاح؟

- نور الدين : لا ... قد وزعناه جميعا .
- رضوان : الحمد لله .
- (تسمع ضجعة من ناحية الحريم وصوت امرأة تولول باكية)
- (يراع الأربعة ويدهشون)
- دنيا راد : (تظهر على الباب) جارتنا أم كريمة يا أبى تريد أن تراك .
- أم شهر : أم كريمة ... ماذا تريد فى مثل هذه الساعة ؟
- دنيا راد : إنها تبكى .
- (تدخل أم كريمة مقتحمة)
- أم كريمة : (ترتمى تحت قدمى نور الدين وهى باكية)
- أغثنى يا نور الدين ، أنجذنى يا سيدى ، أنجذ جارتك الأرملة .
- نور الدين : (يحاول إنهاضها دون جدوى) ماخطبك يا أم كريمة ؟
- أم كريمة : أنقذ ابنتى كريمة ، أنقذ ابنتى الوحيدة ،
- شهر راد : كريمة ، ماذا أصابها ؟
- أم كريمة : شهر يار يا بنتى سيذبحها الليلة .
- شهر راد : الليلة ؟
- أم كريمة : نعم ... الليلة ... الليلة !
- أم شهر : حسب الله : لا يريد أن يبقى على أحد فى البلد ،
- أم كريمة : (ترحف إلى قدمى أم شهر) أتوسل إليك يا أم شهر بحياة ابنتيك شهر راد ودنيا راد قولى لزوجك يشفع لنا عند الملك .

- أم شهر : روجى يشفع لك؟
- أم كريمة : نعم... ما لنا أحد سواه. هو وحده الذى يسأل عنا
بعد وفاة المرحوم روجى ويعطف علينا ويواسينا.
- نور الدين : (فى رقة ورتاء) يا ليتنى أستطيع ذلك يا أم كريمة!
- أم كريمة : بل تستطيع يا سيدى... أنت كنت وريه فلكلامك عنده
ورن ولن يرد شفاعتك. قل له إنى أرملة مسكينة وليس
لى فى الدنيا غير كريمة.
- نور الدين : لن يقبل شفاعتى يا أم كريمة. قد أصبح يعدنى اليوم
من أعدائه.
- أم كريمة : لا بأس... جرب يا سيدى لعله يسمع لك.
- نور الدين : ويحك يا أم كريمة... لو تعلمين أنه قد طلب شهرزاد
أيضاً ما قلت هذا القول.
- أم كريمة : شهر زاد ابنتك؟!
- أم شهر : أجل يا أم كريمة... إنه سيلبح ابنتى شهر زاد!
- أم كريمة : وامصبيته، انقطع إذن آخر خيط من خيوط الأمل.
- (تنتحب باكية ثم تكف عن بكائها كأنها تذكرت أمراً)
- لكن أين مؤدبها رضوان الحكيم؟ كيف لم يشفع لها
عند الملك وهو طيبة ومشيرو؟
- (يقع بصرها عليه فجأة) رضوان، أنت هنا؟
- (تزحف إلى قدميه) أنقذنا يا سيدى أنقذ شهر زاد وأنقذ
كريمة معها... اشفع لهما عند الملك فلن يرد شفاعتك
أنت!

-٦٠-

- رضوان : (فى أسى) يا أم كريمة . . . الملك شهریار قد رفض
شفاعتى فى شهر زاد.
- أم كريمة : رفض شفاعتك، (تصبح بأعلى صوتها) ويله من
ظالم جبار، ألا يشبع هذا الفاجر من دماء العذارى
أبدا؟
- أم شهر : صه يا أم كريمة . . . لا ترفعى صوتك هكذا.
- أم كريمة : لأرفعن صوتى على رؤوس الأشهاد، وليقتلونی
إن شاءوا فما قيمة الحياة بعد كريمة، وويله من فاجر،
امراته الفاجرة خائنه مع عبدها الأسود فما ذنب
كريمة بنتى؟ وما ذنب شهرزاد ابتك؟ وما ذنب بنات
الأمة كافة ينتقم منهن ويلبحهن؟
- (يظهر شهریار بغتة على الباب الأيمن وهو يتنسم
ابتسامة مخيفة فيراع الجميع)
- أم كريمة : (ماضية فى ثورتها دون أن تشعر بما حدث) النساء
كلهن فى زعمه خائنات فاجرات فليدعهن لغيره من
الرجال. ما شأنه بهن؟
- (تنسل شهر زاد خارجة من الباب الأيسر وتبعها
دنيا زاد)
- (يتقدم شهریار قليلا فيظهر خلفه جماعة من حرسه
وهم شاكو السلاح)
- شهریار : (يرسل قهقهة مرعبة) أدعهن لغيرى من الرجال

- ليمضين فى خيانتهن وتلويث فراش أزواجهن !
 (تضطرب أم كريمة اضطرابا شديدا ولا تجرؤ أن ترفع
 رأسها لترى الملك وكذلك تفعل أم شهر)
 شهریار : (فى حقد دفين) يا عريقات الفجور! يا أنحوات
 بدور! اخرجن من هنا... اغربن عن عيني،
 (تخرج أم شهر وأم كريمة متسللتين وهما ترنجان)
 شهریار : (يلتفت إلى نور الدين) مرحى يا نور الدين قد
 جعلت بيتك هذا بمثابة للمتذمرين والمتذمرات
 والخارجين عن طاعتي والخارجات.
 نور الدين : كلا يا مولاي... لما هذه جارتنا أم الفتاة التى
 ستزف الليلة إليك. وقد جاءت تستشفع بى إليك
 لتترك لها ابنتها الوحيدة.
 شهریار : تستشفع بسبى ولعنى وأنت تسمع؟!
 نور الدين : سامحها يا مولاي أن فقدت صوابها فإنها أرملة
 مسكينة ليس لها فى الدنيا غير ابنتها هذه.
 شهریار : دعنى منها الآن ولكن حدثنى عن نفسك.
 نور الدين : أنا شاكر لك يا مولاي إذ تفضلت فأمهلت ابنتى
 سبع ليال.
 شهریار : لا تشكرنى واشكر هذا المشير الأمين الذى يتستر
 على ما يدور هنا من خيانتى والائتمار بعرشى تحت
 سمعه وبصره.

- ٦٢ -

- رضوان : (فى وقار) مولاي لا ينبغي أن أرد عليك هنا أمام
غيرك .. كلمنى فى القصر حين نعود .
- شهریار : (مراجعا فى امتعاض) إنما أسوق حديثى إلى هذا
الخائن !
- نور الدين : كلا يا مولاي لست كما زعمت .
- شهریار : البغى يولد البغى فلو لم يسكنوا لشهریار على اغتصابه
أموال الناس ما حدثته نفسه أن يسطو على
أعراضهم . ألم تقل ذلك منذ قليل .
- نور الدين : (متجلدا) بلى هذا حق . لو أنهم فعلوا لأدوا واجب
النصح للملكهم .
- شهریار : أنا أيضا قد أعددت للثورة بغض ما يلزم وإنما أنتظر
اللحظة المواتية . ألم تقل هذه الكلمات ؟
- نور الدين : (فى لهجة المتحدى) بلى ، قتلها اليوم وأنا أعنى
ما أقول .
- شهریار : سمعت يا رضوان كيف شهد صديقك على نفسه .
- نور الدين : اشكر صدقى هذا فهو الذى حماك منى ولولاه لما
بقيت على عرشك حتى اليوم .
- شهریار : وقعت يا خائن . لأقتلك اليوم .
- نور الدين : أجل أنا أستحق القتل إذ أبقيت حتى اليوم عليك .
- اقتلنى اليوم حتى لا أرى مصير ابنتى بين يديك .
- ار : (متشفيا) بل سأخذ ابنتك الليلة ثم أقتلك غدا بعد أن
ترى مصيرها بعينيك !

- رضوان : لكنك قد وعدتني يا مولاي أن تمهلها سبع ليال .
- شهریار : قد رجعت في وعدى ولا كرامة !
- (تدخل شهر زاد بغتة وقد ارتدت وشاحها وعقدت على رأسها عصا من الحرير الأبيض اللامع) .
- شهرزاد : مهلا يا مولاي لا ينبغي لابن شاهنشاه أن يرجع فيما وعد . ولكن خذنى الليلة كما أردت واأذن لى أن أطلب لأبى تلك المهلة التى تفضلت بها على .
- شهریار : (ينظر إليها مدهوشا) أنت شهر زاد ؟
- شهرزاد : نعم ، أنا شهرزاد التى كرمتها بخطبتك ، فهل تأذن لعروسك يا مولاي أن تسعد الليلة بزفافها إليك دون أن يكدر خاطرها مقتل أبيها من الغد؟ هذا رجائي يا مولاي وهو آخر رجاء لى فى الحياة . فهل لك أن تقبله ؟
- شهریار : (فى لهجة غزله) حبا يا حلوة وكرامة . اى كريم خبير بالحسان مثلى يستطيع أن يرفض رجاء فاتنة مثلك ؟
- (يهم نور الدين أن يعترض ولكن رضوان يومئ له أن اسكت) .
- شهرزاد : رويدك يا مولاي . . . إنك لم تر محاسني بعد . . . سترانى الليلة حين أترين لك .
- رضوان : هل لنا يا مولاي أن ننصرف الساعة لندع أهلها يقومون بما يلزم لها من الزينة ؟

شهریار : أجل .. هلم اصحبنا إلى القصر فلی حدیث معك .

رضوان : حبا یا مولای وكرامة .

(یشرح شهریار ورجاله)

رضوان : (یقبل رأس شهر زاد علی عجل) أحسنت یا بنیتی

(ثم یضرب علی كتف نور الدین) تشجع یا أخی

فالعاقبة لنا بإذن الله (یتوجه نحو الباب

لینصرف) ، سأعود الیوم لأطمئن علیکم (یشرح)

(تدخل دنیا زاد فتسرع إليها شهر زاد وتساوها

بحدیث تخرج بعده دنیا زاد منطلقة)

(تدخل أم شهر وأم کریمه باکیتین) .

أم شهر : (تعانق شهر زاد) ماذا صنعت یا بنتی ؟

شهر زاد : خیرا یا أمه .

أم شهر : أی خیر ؟ استعجلت الجلاذ ؟

نور الدین : (جالسا ینتحب) من أجلی یا جهان .. فعلت ذلك

من أجلی .

شهر زاد : (تغالب دمعها) لیس من أجلک وحدک یا أبی ..

من أجل عذاری البلد جمیعاً (تنظر إلى أم کریمه)

من أجل کریمه !!

أم کریمه : (تندفع إلى شهر زاد فتلتزم بدها باکیه) أواه ما كنت

أرید یا بنتی ذلك . أنت والله أعز وأغلی عندی من

کریمه .

- شهرزاد : عودى الآن إلى بيتك لتمسحى دموع ابتك .
- أم كريمه : يا ليتنى ما جئت عندكم اليوم!
- شهرزاد : (تواسيها مداعبة) سلمى لى على كريمه وقولى لها
تسامحنى إذ أخذت ليلتها منها!
- أم كريمه : الله يحميك يا بنتى وينصرك! (تخرج)
- أم شهر : كارثة وحلت بنا وقضى الأمر . سيقنتك الليلة
يا بنتى ثم يقتل أباك بعد ليل .
- نور الدين : (يأخذ بيدها مواسيا) تجلدى يا جهان!
- أم شهر : ماذا نقول أو ماذا نصنع؟ هكذا أراد الله!
- شهر زاد : كلا يا أماء . . هكذا يريد شهریار ومن يدرى لعل
الله أراد غير ما يريد!
- (تدخل دنيا زاد وقد ارتدت وشاحها وعقدت على رأسها عصابة من الحرير الأبيض اللامع مثل أختها شهر زاد وهى تحمل دفين فتناول أحدهما لشهرزاد).
- أم شهر : (مدهوشة) دنيا! ما هذا يا بنيتى؟ أجننت .
- شهرزاد : كلا ما جئت لأختى يا أماء . هى تعلم أن هذا يوم عرسى وأن علينا أن نفرح فيه ونطرب .
- أم شهر : (مستنكرة) نفرح ونطرب؟
- شهرزاد : نعم ونغنى ونرقص . هيا امسحوا دموعكما الآن فما ينبغى أن تستقبلا يوم فرحى بالدموع!

-٦٦-

- أم شهر : يوم فرحك؟
 شهر زاد : أجل هذا يوم فرحى يا أماء وربما ينقلب يوم تنويعى
 ملكة.
 أم شهر : ملكة؟
 شهر زاد : (تمسح ما تفرق من الدمع فى عينيها) أجل . .
 ملكة؟
 (تشرع فى ضرب الدف وهى ترقص على توقيعه
 رويدا رويدا حتى يستقر لها اللحن الذى تريد
 فطفقت تغنى :
 ملكة ! ملكة ! ملكة ! ملكة !
 ساكون غدا لكمو ملكة
 دنيا زاد : (تحاكى أختها فى الرقص وضرب الدف وهى ترد
 معها):
 ملكة ! ملكة ! ملكة ! ملكة !
 ساكون غدا لكمو ملكة
 أم شهر : يا بؤسى ؟ قد جنت البنتان !
 نور الدين : (يومئ لزوجته أن اسكتى والدمع يترقق فى عينيها)
 (تدور الأختان راقصتين فى أرجاء البهو فتلتقيان مرة
 وتفترقان أخرى)
 شهر زاد : العرش سيصبح متكئ
 وأدير الملك ومن ملكه

-٦٧-

- دنيا راد : ملكة | ملكة | ملكة | ملكة |
سأكون غدا لكمو ملكة
- شهر راد : سأكون على الوادى يينا
وعلى شعب الوادى بركة
- دنيا راد : ملكة | ملكة | ملكة | ملكة |
سأكون غدا لكمو ملكة
- شهر راد : (تمسح دمعها خلسة ثم تقترب من أبيها وأمها وهي
ترقص باسمه)
وستركع لي أمى وأبى
أم الملكة وأبو الملكة
- دنيا راد : (تدنو من أبيها بدورها كذلك)
أم الملكة وأبو الملكة
- الأختان : (معا) :
دنيا راد : ملكة | ملكة | ملكة | ملكة |
سأكون غدا لكمو ملكة

(وينزل الستار والرقص دائر)

الفصل الثالث

حجرة نوم الملك: فى الجانب الأيسر من المسرح
سرير فخم تتوج رأسه كيلة جميلة. من الحرير الأبيض.
فى الصدر أريكة مستطيلة مكسوة بالمخمل عليها
الوسائد المبطنه بالحرير الملون. وبين السرير والأريكة
ترى ستارة مرخاة تؤدى إلى المخدع الجوانبى. باب
الحجرة يقع فى يمين المسرح ولها باب آخر يقع فى أدنى
اليسار. وعلى أركان الحجرة شمعدانات بديعة مضيئة.
(الوقت آخر الليل)

يرفع الستار فنرى شهرزاد واقفة بقرب الأريكة وهى
بملايس الزفاف وعلى وجهها نقاب وردى اللون
وأمامها والدتها أم شهر فى أشد حالات القلق والحيرة
والدمع يترقرق فى عينيها.

شهر راد : هيا انصرفى الآن يا أماء... اطمئنى فلن يصيبنى
سوء بإذن الله !

أم شهر : دعينى أقبلك يا بنتى قبل أن أنصرف (تدنو لتقبل
خدها)

شهر راد : (تتجافى عنها فى لطف) مهلا، لا يصح أن تفسدى
زيتى يا أماء.

-٦٩-

- أم شهر : فسأقبلك هنا على رأسك (تقبل رأسها) ربما لا يتاح
لى تقبيلك مرة أخرى!
- شهر زاد : لا يا حبيبتي ... غدا توجعين خدى بقبلااتك
وأوجع خدك بقبلااتي.
- أم شهر : يسمع الله منك يا بنتي! (تكفكف دمعها وتتجلد)
اسمعي يا شهر زاد.. سايريه ولاطفيه.. أطيعيه
يابنتي في كل شيء. اجتهدى أن تبتمسى له
وتوددى إليه. مهما يطلب منك قلبى طلبه.
- شهر زاد : (تبسم في رثاء لوصايا أمها هذه التي تخالف
الأسلوب الذي تنوى هي أن تجري عليه) أجل
يا أماء سأفعل كل ذلك.
- أم شهر : إني أعرف. فيك عنفا وجراءة فلإياك يا بنتي أن
تتطاولي عليه. اخفضي له جناح المسكنة والطاعة.
تذكرى أن أمك ستموت بعدك غما، وتذكرى والدك
فإن أيامه معدودة!
- شهر زاد : بل سأعيش لكما وتعيشان لى... ثقي يا أماء بأن
الله معنا.
- (تظهر القهرمانه على الباب كأنها تستنكر بقاء الأم
حتى الآن في الحجره)
- القهرمانه : (فى أدب ولطف) هل لى يا سيدتى أن أرافقك؟
- أم شهر : دعيني قليلا.. ربما لا أراها بعد الآن.. هل لك
ابنة يا قهرمانه؟

-٧.-

- للقهرمانة : لا يا سيدتى .
- أم شهر : خير لك !
- القهرمانة : لكن يا سيدتى قد يدخل الساعة مولاى الملك .
(يدخل رضوان فيدنو من أم شهر) .
- رضوان : (متلطفًا) هيا يا أم شهر . قد آن أن تودعى ابنتك .
- أم شهر : شهر راد يا بنتى الحبيبة . لا أدري والله ماذا أريد
أن أقول لك . ما تزال عندى وصايا أحب أن
أوصيك بها ولكنها طارت الآن من رأسى !
- رضوان : لا تخافى على شهر راد . إنها ستعمل بوصاياك كلها
ما قلتها وما لم تقوليها .
- أم شهر : أستودعك الله يا بنتى حافظ الودائع .
(تتوجه نحو الباب آخذًا بيدها رضوان)
- أم شهر : أين دنيا راد ابنتى ؟
- رضوان : قد خرجت مع قريباتها وسبقتك .
(يخرجان)
- القهرمانة : (تدنو من شهر زاد) هل تريدن شيئًا يا مولاتى ؟
- شهر راد : (تجلس على الأريكة وتصلح نقابها) كثر الله خيرك
يا جمانة .
- القهرمانة : إذا ما احتجت إلى شىء يا مولاتى فاجذبى هذا
الحبل .
- (تشير إلى حبل معلق خلف الأريكة)

(تخرج القهرمانة وتوصد الباب خلفها)
(تتلفت شهر زاد نحو الباب ثم تنهض مسرعة فتدنو
عما خلف رأس السرير عن شمال الستارة فتهمس
بكلام غير مسموع كأنها تسر حديثا لشخص مختبئ
هناك ثم تأخذ منه خنجرا فتسرع به نحو السرير
وتخفيه تحت فراشه ثم تعود إلى مجلسها على
الأريكة).

شهرزاد : (ترفع رأسها إلى السماء مبتهلة) يارب هب لى قوة
من عندك.

القهرمانة : (تعود مسرعة) مولاي الملك قادم! (تقف ساكنة
بجوار الباب).
(يدخل شهريار مختالا كأنه يعتمد إظهار قوته
وجبروته)

شهريار : (ينظر إلى شهرزاد هنيهة ثم يلتفت فيجد القهرمانة
واقفة) ويلك أتريدين أن تتفرجى علينا؟

القهرمانة : (فى خوف) عفوا يا مولاي كنت أنتظر أمر مولاي.
شهريار : غورى من وجهى!

القهرمانة : سمعا يا مولاي (تخرج).

شهريار : (يقترّب من شهرزاد الجالسة كأنها تمثال) شهرزادا

شهرزاد : (تنهض كالمحيية) ملكتك الجديدة يا مولاي.

شهريار : (كالمنكر) ملكتى؟!

- شهرزاد : ملكة بلادك يا مولاي وشعبك !
- شهریار : (يتمتم غاضبا) بنت نورا !
- شهرزاد : لا شأن لى الليلة بنور الدين يا مولاي ولا بغيره . .
- أنا الآن أمتك !
- شهریار : أمتى ؟
- شهرزاد : الزوجة الصالحة يا مولاي من تكون لزوجها
- أمة .
- شهریار : (بعد صمت يسير) ليكون زوجها عبدا لها . .
- هه ؟
- شهرزاد : ذلك شأن الزوج يا مولاي وعلى قدر كرمه ومروءته !
- شهریار : (فى شىء من الإعجاب) أما إن صوتك يا هذه
- لعذب !
- شهرزاد : خير من الصوت العذب يا مولاي السمع الذى
- يستعذبه !
- شهریار : بل أشهى من هذا كله الفم الذى يترنم به !
- شهرزاد : (فى غنج) مولاي ! !
- شهریار : دعينى أكشف هذا النقاب عنك (يرفع النقاب عن
- وجهها) .
- شهرزاد : (باسمة) كيف ترى يا مولاي ؟
- شهریار : (يتنهذ) آه . . حقا ما أجملك ! ما كنت أعلم أن
- لدى نور الدين جوهرة مثلك .

-٧٣-

- شهر زاد : لا تغال يا مولاي فقد بلوت قبلى آلاف الجواهر .
- شهر يار : ما أحسننى وجدت بينها مثلك .
- شهر زاد : ليس من حق الجوهرة أن تعترض على حكم الجوهري .
- شهر يار : هيه رويدك ! إن الجوهري لم يصدر حكمه بعد .
- شهر زاد : (تظهر الإشفاق) وى ؟ أو يريد أن ييلوها؟
- شهر يار : نعم .
- شهر زاد : فهى فى يده ترجف خوفا .
- شهر يار : بل تتوهج وتتألق !
- شهر زاد : ذاك من فرط الخوف .
- شهر يار : بل من فرط الحسن !
- شهر زاد : أو قد أصدر الجوهري حكمه الساعة؟
- شهر يار : لا ... سييلوها أولا (يجلسها على الأريكة ويهم بتقيلها فى فمها) .
- شهر زاد : (تقدم له جبينها) القبله الاولى يا مولاي على الجيين .
- شهر يار : (يقبلها على جبينها) والثانية؟
- شهر زاد : على الخد .
- شهر يار : (يقبلها على خدها) والثالثة؟
- شهر زاد : الثالثة يا مولاي فى الذى يترنم !

- شهریار : (يقبلها فى فمها) هذه الثالثة أحلى .
- شهرزاد : تدرى لم يا مولای ؟
- شهریار : له ؟
- شهرزاد : لأنى شاركتك فيها ولم أشاركك فى الأولى ولا فى الثانية (تسدل النقاب على وجهها ثانية) .
- شهریار : وىلك ماذا تصنعين ؟
- شهرزاد : أتقى يا مولای نظرات عينيك إنهما مخيفتان .
- شهریار : ماذا يخيفك فيهما ؟
- شهرزاد : ما يخيف الفتاة الغريرة من عيني الرجل الفاتك !
- شهریار : (يشرق وجهه بشرا) الفاتك ؟ ما يدريك أننى كذلك ؟
- شهرزاد : هذا يا مولای حديث الناس قاطبة .
- شهریار : ماذا يقول الناس عنى ؟
- شهرزاد : ولى الأمان ؟
- شهریار : نعم .
- شهرزاد : يقول إنك أكبر زير نساء ألحجته امرأة !
- شهریار : (يضحك) وتخشينى من أجل ما سمعت ؟
- شهرزاد : كنت يا مولای أخشاك من أجل ما سمعت ، أما الآن
- شهریار : (يغض البشر من وجهه) هيه ؟
- شهرزاد : فقد صرت أخشاك من أجل ما رأيت !
- شهریار : (يعود البشر إلى وجهه) ماذا رأيت ؟
- شهرزاد : أعفنى يا مولای .

-٧٥-

- شهریار : بل قولی !
- شهرزاد : ماذا أقول؟ رأيت شيئاً لا أستطيع أن أصفه . . شيئاً قلبى
يمتلئ رعباً منه ونفسى تنجذب شوقاً إليه . . . شيئاً
أستعذب الموت فراراً منه وأستعذب الموت فراراً إليه .
- شهریار : (معجباً مزهواً) فماذا أنت صانعة؟
- شهرزاد : لا أدري يا مولای . . أنا حائرة كالفراشة الحائمة حول
اللهب بل أشد منها حيرة .
- شهریار : كيف؟
- شهرزاد : الفراشة لا تعقل مصيرها يا مولای فهى على اقتحام النار
أشجع ، وحيرتها لذلك لا تطول ، ثم هى يائسة من أن
تبقى النار عليها ، واليأس يامولای أروح من الرجاء
المعلق؟
- شهریار : (معجباً بجمال أسلوبها) كأنك تطمعين فى أن أبقي
عليك؟
- شهرزاد : أجل يا مولای . . لن يعظم ذلك على كرمك .
- شهریار : هيهات . إنك تطمعين فى غير مطعم . ليس من سيف
الجلاد فى الصباح مفر . هكذا أفعل بكل واحدة من
بنات جنسك .
- شهرزاد : مولای ليس سيف الجلاد هو الذى أخشاه .
- شهریار : عجباً . . فماذا تخشين؟
- شهرزاد : أخشى ما هو أهول من سيف الجلاد . . أخشى نارك !

-٧٦-

- شهریار : (فی شیء من الرضا) ناری؟
- شهرزاد : نعم ... نارك التی تهفو إليها نفسی ولكنی لست أقوى عليها بعدا
- شهرزاد : (يحدق فی عينيها كأنه يريد أن يعرف مبلغ صدقها فيما تقول) ...؟
- شهرزاد : (فی استعطاف وغنج) بربك يا مولای أجرنی من شرر عينيك؟
- شهریار : (يتسم زهوا) ومتی تقوين على ناری يا فراشتی الجميلة؟!
- شهرزاد : أمهلنی عاما يا مولای
- شهریار : عاما؟
- شهرزاد : أجل ... عاما واحدا آنس فيه بقربك دون أن تمسنى نارك. إذن يا مولای لاكونن أسعد فراشة فی الكون!
- شهریار : (فی رضی واطمئنان) لكن ناری ستكون حينئذ أشقى نار فی الوجود!
- شهرزاد : كلا يا مولای ... سأغنی لك أعذب أغنياتی وأرقص لك أجمل رقصاتی وأقص عليك أحسن قصصی. فأطربك وأسليك، وأؤنسك وأبهجك، فينقضي العام دون أن تشعر.
- شهریار : وبعد العام؟
- شهرزاد : (تتمتم فی وجل) بعد العام؟ ویلی ... غاب عني أن

-٧٧-

العام أمد قصير لا يغنى عنى شيئاً فلو جعلته عامين يا
مولاي؟

شهریار : (راضيا) دعيني من الاعيبك. قد طلبت عاما واحدا
فليس لك عندى غيره.

شهرزاد : أجل ... على نفسى والله جنيت، يا ليتنى التمتست
عامين اثنين أو ...

شهریار : (فى شىء من الصرامة) وبعد العام؟ أجيبى!

شهرزاد : إما أن تمد لى عاما آخر يا مولاي وإما أن أستسلم للقضاء
المحتوم.

شهریار : (يمتلئ ثقة بنفسه) أصفى أيتها الفراشة الجميلة.

شهرزاد : (كالفرحه) نعم يا مولاي.

شهریار : القضاء المحتوم لا ينتظر (يعانقها بقوة ويوسعها تقبيلًا
ولثما فى كل موضع من وجهها).

شهرزاد : (تتملص من بين ذراعيه وتدافعه عنها) مولاي ... حنانك
يا مولاي.

شهریار : (ينهض وينهضها وقد ظهرت الشهوة فى عينيه وشفتيه)

هلمى أيتها الأنثى الساحرة ... أيتها الفتنة الثائرة هلمى
اسكنى قليلا على هذا المرقد الوثيرا

(يحاول جذبها ناحية السرير وهى تتمنع)

شهرزاد : (بصوت خافض كأنها تتقى أن تسمع أحدا غيره) رويدك
يا مولاي ... لسننا وحدنا فى هذه الحجرة.

- شهریار : دعيني من ألعيبك .
- شهرزاد : وحياة رأسك يا مولاي إن أختي لراقدة خلف هذا السرير .
- شهریار : أختك ؟
- شهرزاد : نعم . . . أختي دنيا زاد .
- شهریار : (ينظر حيث أشارت فيرتد دهشا ويتغير وجهه) ويلها ماذا جاء بها هنا ؟
- شهرزاد : (في رقة) حضرت تزفني يا مولاي مع والدتي وقرباتي ثم أبت إلا أن تلازمني وغلبها النوم فنامت في هذا المكان .
- شهریار : (في شيء من الغضب) وملك كيف أذنت لها أن تبقى هنا معك ؟
- شهرزاد : مولاي . . . إن الخائف يستأنس بالرفيق !
- شهریار : فهلا أخبرتنى بذلك من قبل ؟
- شهرزاد : شغلتنى الرهبة يا مولاي عن ذلك . ورأيتها غارقة في النوم فلم أجد بأسا من وجودها بيننا ونحن نتحدث .
- شهریار : وما يدريك أن لم تكن مستيقظة تسمع ؟
- شهرزاد : لا يا مولاي . . . سأريك الساعة أنها نائمة (تناديها) دنيا زادا دنيا رادا . . . أرايت يا مولاي . . . إنها في سبات عميق ! (تثب إليها) سأوقظها لك الآن (تحركها) .
- شهریار : كلا لا توقظيها . . . دعيتها نائمة !

-٧٩-



رويدك يا مولاي . . . لسنا وحدنا في هذه الحجرة

-٨.-

- شهرزاد : (تظهر الأسف) أوه... قد أيقظتها يا مولاي.
- دنياراد : (صوتها) شهر زاد أين أنا الساعة؟
- شهرزاد : ويلك أنت هنا في حجرة الملك السعيد.. أنسيت يا دنيا؟
- دنياراد : (تظهر من مخبئها فإذا هي بملابس الزفاف كأختها شهر زاد) يا للعيب! يدخل الملك السعيد وأنا نائمة! هلا أيقظتنى من قبل لأستقبله معك؟ (تتقدم نحو الملك فتحنى رأسها محيبة) عفوك يا مولاي فقد غلبنى النوم وأنا فى انتظارك (تضع يدها على شعرها) وى! شعرى منكوش! لحظة يا مولاي... سأصلح شعرى لك (تنطلق نحو المرأة فى أقصى يمين المسرح فتقف أمامها تصلح شعرها).
- شهريار : (يفيق من دهشه فيجذب الحبل المعلق خلف الأريكة وهو يتمتم) يجب أن تخرج هذه الفتاة من هنا!
- شهرزاد : مولاي هلا تبقئها معى الليلة؟
- شهريار : (فى حدة) كلا.
- (تظهر القهرمانة على الباب)
- القهرمانة : هل يريد مولاي شيئاً؟
- شهريار : (بغضب) ويلك كيف تركت هذه الفتاة هنا؟
- القهرمانة : يا ولى أهى هنا؟ لقد ظننتها انصرفت مع أمها وقريباتها يا مولاي.
- شهريار : ويل لك يا ملعونة... سترين غدا كيف أعاقبك.

-٨١-

شهرزاد : لا ذنب للقهرمانة يا مولاي فقد اختبأت أختي ولم ترها القهرمانة .

دنياراد : (تقبل على الملك) أجل يا مولاي أنا غافلت هذه العجور فاخبتأت خلف تلك الستارة .

شهريار : (للقهرمانة) خذيها الساعة معك .

القهرمانة : هلمى يا بنتى معى .

دنيا راد : إلى أين؟

القهرمانة : لا تخافى سأنيمك عندى فى أمان .

دنيا راد : كلا لا أنفصل أبدا عن أختي!

شهر راد : اذهبى يا دنيا معها وسألقاك فى الغد .

دنيا راد : فى الغد؟ ماذا أصنع بالغد؟ هذه ليلة الزفاف. لن أدعك

تنفردين فيها بالملك السعيد. أنا شريكك فى كل شىء!

شهريار : (ضاحكا) ويلك ماذا تقولين؟

دنيا راد : مولاي يجب أن تعدل بيننا نحن الأختين فإما أن تبقينا

عندك معا أو تطردنا من عندك معا!

شهريار : (يشتد ضحكه ويومئ للقهرمانة فتنصرف) . . ؟

شهرزاد : اعذرها يا مولاي فقد نشأنا معا لا أفترق عنها ولا تفترق

عنى .

شهريار : دعينى من هذا . كيف لم تفهموها أنك أمسيت لى

روجة وأنها لا مكان لها بيننا الليلة؟

شهزاد : أنى لها أن تفهم ذلك يا مولاي ؟ إنها بعد صغيرة كما

ترى!

-٨٢-

- دنيا زاد : (فى احتجاج) صغيرة ؟ كلا لا تصدقها يامولاي إني
لست صغيرة .. أنا أجيد العزف مثلها وأجيد الرقص
مثلها .. أتحب أن أرقص لك رقصة حلوة؟
- شهریار : (يغالب ابتسامة) أرني !
- دنيا زاد : لكنى لا أرقص وحدى . هلمى يا أختى نرقص معا
لزوجنا الملك السعيد!
- شهریار : (يضحك) روجنا؟
- دنيا زاد : نعم ... زوجى ، وروجها (تشير بيدها إلى نفسها وإلى
أختها).
- شهریار : (فى ضحكة) زوجك أنت؟
- دنيا زاد : لا لست زوجى وحدى ... أنا لست طماعة مثلها
فأنكر عليها نصيبها فيك .
- شهریار : (يغرب فى الضحك) ... ؟
- دنيا زاد : هيا يا شهرزاد .
- شهرزاد : (تظهر المتردد) انتظرى ،
- دنيا زاد : مرها يا مولاي أن ترقص معى لترى بعينيك إنها ليست
خيلا منى .
- شهریار : (ضاحكا) ارقصى معها .
- دنيا زاد : (تشب خلف السرير ثم تعود بدف وقيثار) ...
- شهریار : ما هذا يا دنيا؟
- دنيا زاد : دفى يا مولاي وقيثارى .

-٨٣-

شهریار : أحضرتهما معك؟
دنیا زاد : نعم يا مولای لأطربك (لشهر زاد) خذی يا أختی
(تناولها الدف) سأعزف أنا على القيثارة وتضربين أنت
بالدف.

شهریار : (متعجبا) أرينی قيثارك يا دنیا.
دنیا زاد : (تناوله القيثارة) تعزف أنت عليه يا مولای؟
شهر زاد : (كالعاتبة) دنیا!!
شهریار : (يتأمل القيثارة الصغير ثم يرده إلى دنیا زاد) بل تعزفين
أنت عليه.

دنیا زاد : إننا نعرف رقصات الشعوب كلها فبأيها تحب يا مولای أن
نبدأ؟

شهریار : كما تشتهيان.
دنیا زاد : برقصه الهند يا مولای؟
شهریار : (موافقا) رقصه الهند.
دنیا زاد : هيا يا شهر زاد.

(تضرب شهر زاد بالدف ضربا خفيفا كأنها تمهد للنغمة
التي سترقص عليها هي وأختها وتحاول دنیا زاد أن تتابعها
بالعزف على قيثارتها. تنطفئ الأنوار رويدا رويدا بينما
تعزف موسيقى هندية حتى يظلم المسرح كله وفي خلال
ذلك ينزل الستار وتخفت الموسيقى الهندية شيئا فشيئا
كأنها تبتعد حتى لا يسمع منها إلا صوت خافت من

خلف المسرح ثم تضاء الأنوار لفترة قصيرة يرفع بعدها الستار مرة أخرى فيعود المنظر السابق في حجرة الملك حيث نرى شهریار جالسا على الأريكة بين شهر زاد ودنيا زاد وهو ينظر إلى شهر زاد فى شغف وإعجاب وقد بدا على دنيا زاد النعاس وأخذ رأسها يخفق حيناً بعد حين).

- شهریار : انظرى إلى أختك كيف يغلبها النعاس .
 شهرزاد : اعذرها يا مولاي فقد باتت ساهرة تنتظر موعد رفاقي إليك ورفضت أن تنام من أول الليل خشية أن تتركها أمها نائمة فلا تحضر معي .
 شهریار : خذها إلى المخدع الجواني فأنيمنها هناك .
 (مشيرا نحو الستارة)
 شهرزاد : (تنهض إلى أختها فتأخذ بيدها) قومي يا دنيا .
 دنيا زاد : (تثاءب) إلى أين؟
 شهرزاد : إلى المخدع الجواني لتنامي هناك .
 دنيا زاد : (تجذب يدها) كلا لا أريد أن أنام .
 شهریار : بل النوم قد غلبك يا دنيا .
 دنيا زاد : (مثنائية من النعاس) إن شئت يا مولاي رقصت لك مرة أخرى .
 شهریار : (يضحك) ليلة أخرى يا دنيا . أما الآن فاذهبي لتنامي قليلا .

- شهرزاد : (تأخذ بيدها) هيا يا أختى .
- دنيا زاد : كلا لا أنام وحدى . إن أبيتما إلا أن أنام فسانام معكما
هنا فى هذه الحجرة .
- شهریار : حسنا . . . نامى فى هذه الحجرة .
- دنيا زاد : على ألا تتركانى هنا وحدى وتنطلقا إلى مكان آخر .
- شهریار : (باسما) اطمئنى . . . لن نتركك .
- دنيا زاد : (تدلف إلى السرير فتستلقى عليه) آه . . .
- شهرزاد : ويلك لا تنامى هنا .
- دنيا زاد : فأين أنام ؟
- شهرزاد : هناك على البساط حيث نمت من قبل .
- دنيا زاد : إنما نمت هناك إذ كنت خائفة أن ترانى تلك القهرمانة
العجور : أما الآن فلا داعى للخوف .
- شهرزاد : لكن هذا سرير مولانا الملك .
- دنيا زاد : إذا شاء هو أن ينام فإن السرير كبير يسعنا نحن الثلاثة .
- شهریار : (يضحك) دعيها تنام حيث تريد .
- دنيا زاد : شكرا لك يا مولای .
- شهریار : نامى الآن . . . نامى يا دنيا .
- دنيا زاد : (تسكن قليلا ثم تتحرك) أطرت النوم من عینى يا شهر
زاد بكثرة جدالك .
- شهرزاد : (كالعاتبة) وبعد يا دنيا ؟
- دنيا زاد : قصى على يا أختى قصة جميلة لأنام ولينام معى مولای
الملك إذا شاء .

-٨٦-

- شهریار : ماذا تقول الفتاة؟
- شهرزاد : إنها يا مولاي قد اعتادت ألا تغمض عيناها أحيانا إلا إذا قصصت عليها بعض القصص فهل لى يا مولاي أن أفعل؟
- دنياراد : افعلى.... سيطرب الملك السعيد لقصصك وسيأتيه النوم فينام إلى جانبى نومة هنيئة
- شهریار : (يبتسم ويومئ لشهرزاد افعللى) ...؟
- شهرزاد : (تقعد على طرف السرير فتقول بصوتها العذب وأذائها الجميل، ووجهها إلى الملك وعينها تجول فى رأس أختها المستلقية).
- بلغنى أيها الملك السعيد.....

[ستار]

الفصل الرابع

المنظر : نفس المنظر السابق.

المشهد الأول: (الوقت بعد منتصف الليل)

يرفع الستار عن المنظر فى ظلام دامس وسكون تام ما خلا وسوسة من ناحية الباب الأيمن لحديث غير مسموع ثم يسقط الضوء الكشاف على ناحية السرير فيرى شهریار نائما فيه يغط، ثم يتحرك الضوء الكشاف ببطء من شمال الحجره إلى يمينها فترى الستارة القائمة ثم الأريكة ثم الشباك ثم الصوان الصغير ثم السيف المعلق فى الجدار ثم المرأة حتى يستقر الضوء على شهر زاد واقفة عند الباب الأيمن فى قلق ظاهر وقد وقف بجانبها رجل لا يتبين النظارة وجهه لأنه خارج الضوء الكشاف ولكن تظهر يده اليمنى بمسكة بيد شهر زاد. ثم تتقهقر شهر زاد قليلا ناحية الباب. وهنا ينتقل الضوء بسرعة فيسقط على السرير مرة أخرى فيرى شهریار يتحرك رويدا رويدا ثم يستوى جالسا ثم ينزل عن السرير ثم يتوجه (والضوء يتابعه) ناحية الصوان الصغير فيفتحه ويخرج منه مفتاحا كبيرا ثم يتناول السيف المعلق فى الجدار فيجرده من قرابه ويلقى القراب على الأريكة ثم يتوجه نحو الباب الأيمن وهنا ينقطع الضوء الكشاف ويعود المسرح

مظلما كما كان وبعد قليل يسمع من بعيد فى سكون الليل صوت شهريار وهو يقول: اخرس يا كلب!... قتلته وسأقتلك! .. ماذا يقول الناس عنا؟ سيقولون وجد عبدا أسود فى فراش امرأته فقتلها. وغسل بدمها شرفه؟ ... (صوت ضربة سيف) قتلتك يا فاجرة! قتلتك يا فاجرة! ثم يهدأ الصوت وينير المسرح فنرى شهر زاد ورضوان الحكيم يدخلان.

شهر زاد : (مضطربة) لماذا دخلنا هنا؟ لعله يستيقظ فيراك هنا عندى!

رضوان : كلا لا تخافى... إنه نائم لا يرى ولا يسمع (يأخذ بيدها نحو الستارة فيقف معها هناك)

شهر يار : (صوته مقبلا يتمم) قتلتك يا فاجرة!

رضوان : (يطمئن شهر زاد) لا تضطربى... لن يرانا.

شهر يار : (يدخل والسيف فى يمينه والمفتاح الكبير فى يسراه وهو يتمم) قتلتك يا فاجرة (يتقدم نحو الأريكة ويتناول

القراب ويعيد السيف فيه ثم يعلقه فى الجدار ثم يفتح

الضنوان ويعيد المفتاح فيه ويعلقه ثم يتوجه ناحية السرير

فيضطجع فيه بهدوء ويرقد بسلام).

رضوان : (يرنو إلى شهريار هنيهة ثم يأخذ بيد شهر زاد)

هلمى... (يمشيان على أطراف قدميهما حتى يقفا

بجوار الباب الأيمن وهما ينظران جهة السرير).

شهرزاد : (بصوت خافض) هأنذا قد شهدته الليلة بعينيك . . .
هكذا يفعل هو كل ليلة .

رضوان : أجل ، علاجه هو ما ذكرت لك .

شهرزاد : هذا علاج رهيب . . . أما عندك علاج آخر؟

رضوان : لا . . . ليس له غير هذا ، لا تخافى . . . ستشفينه
من هذه العلة بإذن الله كما شفنيه من العلة الأولى ،
والآن يا بنيتى طابت ليلتك .

(يخرج رضوان وتوصد شهر زاد الباب ثم تتوجه نحو
السريـر وتقف قليلا تنظر إلى شهر يار فى أسى وشفقة
ثم تضطجع إلى جواره وتسحب الغطاء عليها وعليه
ويظلم المسرح رويدا رويدا وينزل الستار) .

المشهد الثانى : (الوقت ضحى)

(يرفع الستار فنرى شهر زاد واقفة بجوار السريـر تنظر
إليه فى شغف ثم تجيل كفيها عليه من أسفله إلى أعلاه
حتى تصل إلى الوسائد فتلثمها فى رقة وحنان وتعثر يدها
على شىء تحت الوسادة فترفعه فإذا هو مفتاح صغير)

شهرزاد : (باديا فى وجهها الاهتمام) مفتاح الصوان قد نسيه
المسكين فتركه !

(تردد قليلا ثم تتوجه نحو الصوان فتفتحه وتخرج منه
المفتاح الكبير فتأمله فى شىء من الخوف) ها هو ذا

-٩.-

المفتاح مفتاح ذلك الجناح المشثوم . . جناح المرحومة
بدور؟ مسكينة . . . مسكين (تلتمع عيناها كأنما عنت لها
فكرة وتسمع حس قادم فتعيد المفتاح فى الصوان وتغلقه)
من ؟ جمانة .

القهرمانه : (تظهر على الباب الأيسر) نعم يا مولاتى .

شهرزاد : خير يا جمانة؟

القهرمانه : صالحة يا مولاتى جاريتك .

شهرزاد : ما بالها؟

القهرمانه : هى ذى تبكى . . . تترجاك أن تعفيها من القيام بذلك
الواجب .

شهرزاد : ادخلى يا صالحة .

(تدخل صالحة وهى جارية شابة سوداء) .

شهرزاد : أتعصين أمرى يا صالحة؟

صالحة : لا يا مولاتى ولكنى أخاف . . .

شهرزاد : اطمئني . . . أنت فى حمايتى وضمانى . . . لن يصيبك
شئ .

صالحة : أعفينى يا مولاتى .

شهرزاد : لا أستطيع أن أعفيك يا صالحة . هذه مشيئة مولاك
الملك .

صالحة : مشيئة مولاى الملك؟

شهرزاد : نعم . . . لعبة بريئة نعملها لندخل بها السرور على

- قلبه ، هيا اذهبي فأطيعي القهرمانة فيما ترشدك .
- صالحة : (بانكسار) أمرك يا مولاتى ! (تشير لها القهرمانة أن تخرج قبلها فتخرج).
- القهرمانة : (تدنو من شهرزاد) مولاتى لا أكتمك أننى خائفة من عاقبة هذا الأمر
- شهرزاد : هيه إذن فأنت التى خوفت الجارية؟
- القهرمانة : لا والله يا مولاتى ما قلت لها شيئاً ... ولكن ...
- شهرزاد : فافعلى ما أمرك ولا تراجعينى مرة أخرى .
- القهرمانة : (فى انكسار) أمرك يا مولاتى (تهم بالخروج)
- شهرزاد : (تنظر نظرة إلى الصوان) أين زوجك يا جمانة ابعثيه حالا إلى
- القهرمانة : سمعا يا مولاتى (تخرج)
- شهرزاد : (تفتح الصوان مرة أخرى وتخرج المفتاح الكبير) لا بد لى أن أرى حجرتها ... يقولون إنها تطل على أجمل منظر فى الحديقة . لا ينبغي أن تبقى مغلقة إلى الأبد
- (قرع خفيف على الباب الأيسر)
- شهرزاد : ادخل يا سعيدا
- القهرمان : (يدخل) نعم يا مولاتى .
- شهرزاد : أتعرف هذا المفتاح؟
- القهرمان : (يظهر فى وجهه الرعب) وى! هذا يا مولاتى مفتاح الجناح الشمالى!

- شهرزاد : (تتقدم نحو الباب الأيمن) تعال معى لنفتحه ونراه!
- القهرمان : لكن يا مولاتى ...
- شهرزاد : لا تخف ... لن يعلم أحد. خذ (تقدم إليه المفتاح).
- القهرمان : (كالخائف من أن يلمسه) ... ؟
- شهرزاد : ويلك دعوتك تصحبنى هناك لتشجعنى لا لتخوفنى!
- (تبقى المفتاح فى يدها) هلم لآذن (تخرج من الباب الأيمن)
- ويخرج القهرمان خلفها فى ثاقل)
- (تدخل القهرمان من الباب الأيسر منطلقة)
- القهرمانة : (عند دخولها) مولاتى هذا والدك ... (لنفسها) أوه
- ليست هنا (تكشف الستارة فتطل ثم ترتد) ولا هنا.
- صوت : (من ناحية الباب الأيسر) شهرزاد!
- القهرمانة : تفضل يا سيدى الوزير ... تفضل.
- (يدخل نور الدين)
- نور الدين : اين هى مولاتك؟
- القهرمانة : كانت هنا منذ قليل. لعلها يا سيدى ... سادعوها لك.
- نور الدين : (يجلس على الأريكة) رويدك يا جمانة لا تستعجلها ..
- خبرينى أولا ماذا تشكو مولاتك؟
- القهرمانة : اسم الله حارسها - لا تشكو شيئا.
- نور الدين : (متعجبا) أليست متوعةكة اليوم؟
- القهرمانة : لا يا سيدى (كأنها تتذكر شيئا فتستدرك) عفوا يا سيدى
- نعم هى متوعةكة ... متوعةكة قليلا ولكن لا بأس
- عليها.

-۹۳-



لابد لی آن آری حجرتها

(سر شهرزاد)

-٩٤-

نور الدين : (ينظر إليها فى استغراب....)
القهرمانه : سأدعوها لك يا سيدى الوزير (تهم بالخروج من الباب الأيمن).

نور الدين : أخبريها بمجيئى فقط ولا تستعجليها فإنى منتظر.
القهرمانه : سمعا يا سيدى الوزير (تخرج منطلقة).

نور الدين : (يتنهد) هه ... للقصور أسرار! حتى ابنتى صارت حقيقتها تبهم على! (ينهض فيقف أمام الشباك) هذه القهرمانه العجوز كم فى ضميرها من خبايا! شهر زاد عيني عليك باردة يا شهرزاد!
(تدخل شهرزاد)

شهرزاد : (فى شوق) أبى! (تتقدم نحوه)
نور الدين : (يركع لها مبتسما) مولاتى الملكة!
شهرزاد : (تأخذ بيده فتقبلها) ما هذا يا أبى ؟ ألم أقل لك مرارا ألا تفعل?
نور الدين : (باسما).

وستركع لى أُمى وأبى
أُم الملكة .. وأبو الملكة!
شهرزاد : (تضحك) إنما ذلك يا أبى من وحى الدف، وأنا دائما ابنتك المطيعة!

نور الدين : هيه تعالى هنا... إنى جئت الآن لأعودك.
شهرزاد : لتعودنى ؟

- نور الدين : نعم ولكنى لا أرى عليك أى بأس، فما خطبك؟
 شهرزاد : (تضحك) إذن فلماذا جئت؟ ظننتك تزور ابنتك!
 نور الدين : ويحك يا شهر زاد! أأتراك عملى بدار الوزارة لأرور ابنتى
 فى مثل هذا الوقت؟
 شهرزاد : (فى ضحكها) لكن من هذا الذى أرعجك بهذا الخبر؟
 نور الدين : روجك... شهریار.
 شهرزاد : شهریار؟
 نور الدين : نعم، أرسل إلى من الصباح لأعودك وأطمئن على
 صحتك.
 شهرزاد : (تتهد فى رضى) أوه... ما أشد حبه لى وحنوه على مسكين!
 نور الدين : ويلك يا شهر زاد هذه بدوة من بدواتك؟ إياك يا بنيتى أن
 تسرفى فيما لك من الدالة عليه!
 شهرزاد : اطمئن يا أبى إنما هى حيلة بريئة وكذبة بيضاء لا ضير
 منها عليه.
 نور الدين : ويحك أنت شجعت على مزاوله هذه الرياضة ثم تركينه
 يخرج وحده!
 شهرزاد : إنما هو يوم واحد يا أبى... اليوم فقط.
 نور الدين : لا حق لك. لقد هممت أن أبعث إلى والدتك وأخبرتك
 لتعوداك اليوم.
 شهرزاد : (مجفلة فى إشفاق) كلا يا أبى لا تفعل! ليس اليوم...

نور الدين : إنما قلت «هممت» ولم أقل أنى سأفعل . لكن ما خطبك يا بنيتى؟ ولم أشفقت من حضورهما اليوم؟ هل من مانع؟

شهرزاد : (كالمعتذرة) لا يا أبى لا مانع من ذلك إلا أن روجى... أنك... قد... قد...

نور الدين : (يقاطعها كأنه يعفيها من القول) حسبى يا شهر راد... لا شأن لى بما بينك وبين زوجك.
(يضحك).

شهرزاد : (تضحك أيضا) يا أبى أنا منك وأنت منى ليس بيننا سر.
نور الدين : (يضرب على كتفها ضاحكا) دعى عنك هذا ياماكرة لقد كتمت عنى ذلك السر الذى حيرنى وحير البلاد! كتمته حتى عن والدتك!

شهرزاد : (تضحك فى استحياء) يا أبى يا خير الآباء أيعنيك كثيرا أن تعرف ذلك السر أنت وأمى؟

نور الدين : (باسما) لا لا لا لا لا لا اكتميه حتى عن رضوان الحكيم!

(يقهقهان معا قهقهة عالية)

نور الدين : (ينهض لينصرف) ولى... سرقتى الوقت هنا عندك... دعينى أرجع إلى عملى!

شهرزاد : (تنهض) انتظر قليلا يا أبى (تنهض) إلى الحبل المعلق (فتشده).

- نور الدين : ماذا تصنعين؟
- شهرزاد : سأمّر القهرمانة لتحضر لك شيئاً من شراب.
- نور الدين : (ممازحا بصوت خافض) من أين؟ من حوض الحديقة بعدما اغتسلت الجوارى فيه؟
- شهرزاد : سامحك الله يا أبى. لم يعد يدخل القصر شيء من ذلك النوع الذى تشير إليه!
- نور الدين : ولا قطرة واحدة.
- شهرزاد : ولا قطرة واحدة.
- نور الدين : ولا فصاً من تلك القصص التى تطير بصاحبها من الأرض ذات الصدع إلى السماء ذات الرجع؟!
- شهرزاد : (ضاحكة) ذاك يا أبى أقصى عنا اليوم وأبعد. قد كره شهریار كل ذلك ومنع دخوله إلى القصر.
- نور الدين : (ضاحكا) إذن فلا شراب لى عندكم!
- شهرزاد : سنسقيك من الشراب الذى تحبه - شراب اللوز.
- نور الدين : (ماضيا فى مزاحه) يا حبيبتي ذلك شراب كنت أتعاطاه فى عنفوان الشباب. أما اليوم فلا أقدر إلا على ذلك النوع الذى لم يعد موجودا عندكم.
- (يقهقهان معا للنكتة)
- القهرمانة : مولاتى.
- نور الدين : (يلتفت إليها باسمها) إياك يا جمانة أن تحضرى لى شيئاً من الشراب فلانى خارج الساعة (يهوول نحو الباب ليخرج)

- شهرزاد : (تستوقفه وتقبل يده) إذن بلغ تحيتي للوالدة
 نور الدين : (يقبل رأسها) كلا لن أبلغهما شيئا.
 شهرزاد : ها ؟
 نور الدين : لا ينبغي أن يبلغهما أنك ضحكت على
 فسحيتمانى من عملى لأعود مريضا
 (يخرج).
 شهرزاد : (للقهرمانه فى ابتسامة ذات معنى) هيات العبد
 القهرمانه : نعم يا مولاتى.
 شهرزاد : أحضره الساعة لأراه (تهم القهرمانه با
 تنسى طبق التفاح... أحضره معك.
 القهرمانه : (تتمتم) التفاح المشثوم (فى توسل) يا مول
 التفاح شؤما علينا من قبل.
 شهرزاد : (فى شىء من الحدة) قلت لك يا جمانة
 أو من بها وأنا.. افعلنى ما أمرك.
 القهرمانه : سمعا يا مولاتى.
 (يدخل القهرمان مسرعا يلهث)
 القهرمان : مولاتى مولاتى. مولائى الملك قادم فى الطم
 شهرزاد : (مرتبكة) يا ويلتا.. أسرعى يا جمانة انظرو
 القهرمانه : حالا يا مولاتى (تخرج منطلقه)
 شهرزاد : (للقهرمان) رأيته من المرقب؟
 القهرمان : نعم... وقفت أرقبه من ساعة ما أمرتنى -
 شهرزاد : أحسنت . قد توقعت أن يعود اليوم قبل

- لنفسها) مسكين! لم يطب له الصيد وحده.
- القهرمان : (تتهياً للخروج) تريد منى شيئاً بعد يا مولاتى؟
- شهرزاد : اسمع! (بصرامة) حذار ثم حذار أن تطلع مولاك على هذا التدبير كما فعلت من قبل!
- القهرمان : لا يا مولاتى لن أفعل.
- شهرزاد : (تخرج المفتاح الكبير من وسطها فتعيده إلى الصوان ثم تغلقه) لا رأيت شيئاً ولا سمعت شيئاً... فهمت؟
- القهرمان : أجل يا مولاتى... لا رأيت ولا سمعت.
- شهرزاد : (تضع مفتاح الصوان تحت الوسادة حيث وجدته من قبل) انظر من الشباك وابق واقفا حتى يقبل. (تدخل القهرمانة تحمل طبق تفاح وتسوق أمامها عبداً أسود وهو يرتعد خوفاً)
- شهرزاد : (تأمله علواً وسفلاً فيبين فى وجهها الرضا) يالك من عبد (تأخذ بيده نحو المخدع الجوانى) تعال يا عبد... لا تخف! هاتى الطبق يا جمانة!
- القهرمان : مهلاً يا جمانة (يسرع نحوها فيتفقد الطبق كأنه يبحث بين التفاح عن شيء)
- شهرزاد : ويالك لا تترك الشباك!
- القهرمانة : لا تخف... من غير مسكين!
- (يعود القهرمان إلى جوار الشباك وتخرج شهرزاد والقهرمانة).
- القهرمان : (يتمتم) ربنا يستر ويجعل العاقبة سليمة!

-١٠٠-

إن وقع المحذور - لا سمح الله - فلن ننجو هذه المرة... (تلحقه روعة فينطلق نحو الستارة) مولاتى !
مولاتى ! قد أقبل فى الحديقة !

شهرزاد : (رابطة الجأش) لا تضطربا... اخرجى أنت من هنا
(تشير إلى الباب الأيسر) وانطلق أنت فاستقبل مولاك !
حذار يا سعيد !

القهرمان : اطمئنى يا مولاتى ! (يخرج منطلقا من الباب الأيمن
وتخرج القهرمانة من الباب الأيسر)

شهرزاد : (ترفع بصرها إلى السماء) يا إلهى، هب لى قوة من
عندك ! (تدنو من المرأة فتحل شعرها وتشعته) هكذا...
نعم هكذا... لكن الثياب (تنطلق نحو المخدع فتخرج).
(يدخل شهریار بملايس الصيد وقد بدت عليه دلائل
الصحة والسعادة)

شهریار : شهرزاد ، شهرزاد ، (يتوجه نحو المخدع)
شهرزاد : (تدخل فى شىء من الارتباك وقد خلعت حلتها الأولى
واكتفت بغلالة مما يلبس عند النوم)

شهریار : شهریار ! مولای !
شهریار : (يعانقها ويقبلها) كيف أنت الآن يا حبيبتى ؟ زال عنك
ذلك الصداع الشديد؟

شهرزاد : الحمد لله ... سقانى رضوان الحكيم دواء آخر بعد
خروجك فزال الصداع لساعته .

-١.١-

- شهریار : الحمد لله .
- شهرزاد : لكن ماذا جاء بك اليوم قبل ميعادك؟
- شهریار : لم يلد لي الصيد وحدي يا شهر زاد ..
- شهرزاد : عندك رجالك !
- شهریار : ماذا أصنع بهم ؟ إنما يلد لي ذلك حيث تكونين معي .
- شهرزاد : فياليتك انتظرت قليلا ولم تدخل توا عندي .
- شهریار : لم يا حبيبتى ..
- شهرزاد : حتى أغتسل وأتھيا لك .. لقد كنت ذاهبة لاستحم حين دخلت .
- شهریار : أو من أجل هذا؟
- شهرزاد : نعم لا ينبغي يا مولاي أن أستقبلك هكذا .
- شهریار : (يقبلها) ويحك يا شهر زاد إنني أحبك أحبك كيفما تكونين (يأخذ بيدها نحو الأريكة) هلمى اجلسي .
- شهرزاد : ألا أرتدى خلتى يا مولاي وأصلح شعري؟
- شهریار : كلا كلا ... ابقى كما أنت ... أنت هكذا أجمل وأروع؟
- شهرزاد : كما تشاء يا حبيبي (تجلس إلى جانبه)
- شهریار : خبريني .. ألم يحضر والدك ليعودك؟
- شهرزاد : بلى ، جاء منذ قليل وخرج .. يا ليتة لم يجيء !
- شهریار : لم يا شهر زاد؟

-١٠٢-

- شهرزاد : شغلنى وشغل نفسه دون موجب . أتدرى ماذا قال؟
- شهریار : ماذا قال؟
- شهرزاد : قال إنه ترك عمله ليعودنى فإذا به يجدنى أكثر عافية منه!
- شهریار : (يقهقه ضاحكا) ما أظرفه ! ما أظرفكم جميعا يا آل نور الدين (يتنهّد) شد ما أنا مدين لكم .
- شهرزاد : بل نحن المدينون لك . جعلت أبى وزيرا وجعلتنى ملكة .
- شهریار : كلا يا حبيبتى . . . أبوك أنقذ البلاد وأنت أنقذت شهریارا
- شهرزاد : لك أن تقول ذلك عن أبى إذ أصلح لك ما أفسده ركن الدولة وزيرك السابق . أما أنا فما صنعت لك شيئا .
- شهریار : بل أصلحت لى أنت ما أفسدته تلك الخائنة الفاجرة! (يبدو فى وجهه الغضب) .
- شهرزاد : غفر الله لها . . . لا ينبغي أن تذكرها بالسوء وقد ماتت!
- شهریار : (يزداد حدة) بل لعنها الله حيث ثوت! لن أنسى ماحييت أنها خائنتني مع عبد قذرا خائنتني مع عبد قذر .
- شهرزاد : (تصمت قليلا ويتغير وجهها كأنها تريد أن تبكى) ؟ . .
- شهریار : ما خطبك؟
- شهرزاد : لا شيء يا مولای (تنشج باكية) .

-١٠٣-

- شهریار : تبکین علام یا حیبتی ؟ ماذا یبکیک؟
شهرزاد : ما کان لی أن أثیر شجونک یا مولای .
شهریار : شجونى ؟ أى شجون؟
شهرزاد : سامحنى یا مولای فما قصدت والله أن أکدر صفوک .
شهریار : (یضمها إليه) ویحک یا حیبتی أظنن أن ذلک یکدر
صفوى اليوم أو یشیر عندى أى شجن؟ قد سلوت کل
ذلک یا شهرزاد منذ رأیتک وسعدت بحبک!
شهرزاد : (یتبلج وجهها قليلا) أحقا یا حیبتی أنك غیر ساخط على؟
شهریار : ویحک إن لك أحيانا لغرارة کغرارة الأطفال الصغارا کیف
أسخط عليك یا حیبتی وأنت التى وجدتنى علیلا
فشفتینى وشقيا فأسعدتنى وحائدا عن الصراط السوي
فهدیتنى إليه؟
شهرزاد : (تبتسم ضاحكة) وماذا أيضا؟
شهریار : ماذا أقول؟ أنت أنقذتنى وكفى .
شهرزاد : إنک لسريع النسيان .
شهریار : ماذا تعنن؟
شهرزاد : ما أسرع ما نسيت ليلة رفاقى إليك !
شهریار : من قال لك إننى نسيته؟ إنها ليلة لا تنسى !
شهرزاد : أو تذكر کم مضى منذ تلك الليلة؟
شهریار : (متفكرا ليتذكر) حوالى ...

-١٠٤-

- شهرزاد : لا أريد حوالى . أريد عدد الليالى بالضبط !
- شهریار : كم ؟
- شهرزاد : ألف ليلة و ليلة !
- شهریار : (مستغربا) ألف ليلة و ليلة؟ ما أسرع ما مرت ! كنت أحسبها دون هذا بكثير .
- شهرزاد : ألم أقل لك أنك سريع النسيان؟
- شهریار : أنا لا أجيد الحساب مثلك ولكنى لم أنس ليلة الزفاف كما رعمت !
- شهرزاد : بل نسيتهما وإلا لذكرت أن الملك شهریار هو الذى تعطف على شهر زاد فأنقذها من سيف الجلاد !
- شهریار : (يضحك) سيف الجلاد ! وما رلت تذكرين ذلك يا شهرزاد؟
- شهرزاد : من ذا يستطيع أن ينسى حادثا جللا كهذا فى حياته؟
- شهریار : أجل كلما تفكرت كيف نجوت تلك الليلة منى ملكنى العجب وحيرنى السبب .
- شهرزاد : تعجب من نفسك أم تعجب منى؟
- شهریار : أعجب منك كيف سحرتنى وأعجب من نفسى كيف خضعت لسحرها ! خبرينى يا شهر زاد كيف كان شعورك تلك الليلة؟
- شهرزاد : أعفنى يا مولاى !

-١٠٥-

- شهریار : بحياتي عليك !
- شهرزاد : من العسير يا مولاي أن أصفه لك إلا على طريقة
الأمثال فهل أضرب لذلك مثلاً؟
- شهریار : هاتي !
- شهرزاد : مثل ذلك يا مولاي كمثل حمل وديع طالما سمع من
أهله ورفاقه حديث الأسد الكاسر الذي روع الغابة كلها
بجولاته وصولاته فما ينجى فرائسه منه مهرب ولا
معتصم - فكان ذلك الحمل يخافه خوف الموت ويعجب
منه في وقت واحد... يشاقق أن يراه من بعيد... أن
يلقى نظرة واحدة عليه وهو في مأمن من بطشه وفتكه
... بل تنازعه نفسه أحياناً لو يرقى بين ذراعيه
ليتحسس لبدته الغليظة الخشنة لحظة واحدة من الدهر
يموت بعدها قرير العين أن امتاز بذلك عن بقية القطيع
المهمل الذي يعيش نسياً منسياً ويموت نسياً منسياً!
- شهریار : (يصيح معجباً) الله ! الله !
- شهرزاد : أعجبك المثل يا مولاي؟
- شهریار : أعجبني ؟ هذا شعر يا شهر زاد هذا سحر ! أكمل !
- شهرزاد : تصور يا مولاي هذا الحمل الوديع وقد أغمض عينيه
ذات يوم وفتحهما فإذا هو بين يدي ذلك الأسد الكاسر

-١٠٦-

نفسه بلحمه ودمه ولبدته ومخالبه . فملكه من الروح ما
أنساه الروح نفسه ، وإذا سكينه عجيبة نزلت في قلبه ،
وإذا شيء ألهمه أن يستعطف الأسد الكاسر عسى أن
يبقى عليه ولو ليلة واحدة يفعل الله بعدها ما يشاء . وإذا
الأسد الكاسر يرق لفريسته فيبقى عليها لا ليلة واحدة بل
سبعين ليلة!

شهریار : سبعين ليلة فقط؟

شهرزاد : بالعد والتمام .

شهریار : و بعدها؟

شهرزاد : جاءت ليلة الهول . . . الليلة الحادية والسبعون!

شهریار : (يضحك) ماذا جرى فيها؟

شهرزاد : غلب الطبع التطبع يا مولاي ورجع الأسد الأليف إلى

شراسته الأولى فانقض على الحمل الوديع دون رحمة

ولا شفقة!

شهریار : (باسما) افترسه؟

شهرزاد : افترسه وأكله!!

شهریار : (يقهقه ضاحكا) لكن الحمل ما يزال حيا يرزق حتى

اليوم!

شهرزاد : ذاك شيء آخر يا مولاي!

شهریار : كيف؟

-١٠٧-

- شهرزاد : إنما صورت لك شعورى قبل الليلة الحادية والسبعين ولم
أصف شعورى بعدها .
- شهریار : فما شعورك بعدها؟
- شهرزاد : أستحى أن أصفه لك .
- شهریار : (عازما عليها) بحياتى عليك!
- شهرزاد : هل لى أن أضرب لك مثلاً آخر؟
- شهریار : افعلى .
- شهرزاد : تذكرت يا مولای ذلك الأثر الذى يحكى عن مخاضة من
النار تعترض سبيل المؤمن الصالح يوم القيامة فيتردد
لحظة فى اجتيازها، ولكن الهول لا يمهله واليقين لا
يخونه، فيخوضها وهو يتوقع أن يحول فى داخلها
رمادا . فإذا هو بقدرة الله فى جنة خضراء ظلها ظليل
ونسيمها عليل ويجرى منه تحتها نهر سلسيل .
- شهریار : (يضحك) بل أنت تلك الجنة الخضراء يا شهر زاد وأنا
ذلك الداخلى السعيد! آه يا ليت لى ريشة من جناح
خيالك إذن لاستطعت أن أصور بعض مالك فى قلبى!
- شهرزاد : مولای أنت تملك الجناح الذى عندى لأنك تملك الطائر
كله!
- شهریار : قد يملك أحدنا العصفور ولكنه لا يقدر أن يطير كما
يطير العصفور!

-٧.٨-



أهذه هي الرجولة التي تقصدين ؟

-١.٩-

شهرزاد : لا ينبغي لك يا سيدى أن تتمنى ما لا يكون. إن من لطف الله بخلقه أن لم يجعل للأسد أجنحة وإلا لما عاش على ظهرها سواه.

شهریار : لكنك قصصت علىّ يوما حديث الأسد الطائر! ألا تذكرين؟

شهرزاد : ذاك المخلوق لا وجود له إلا فى الأساطير ولم يره حتى السندباد البحرى نفسه.

شهریار : وما هذا السندباد البحرى الذى تكثرين الحديث عنه؟ اليس شخصاً خرافياً لا وجود له هو أيضاً؟

شهرزاد : كلا يا مولاي إن وجوده أثبت من وجودى ووجودك. إنه ذلك الخالد الذى روت حديثه الأجيال قبلنا وستروى حديثه الأجيال بعدنا ما بقى فى الدنيا سامر.

شهریار : ويملك لقد جعلتنى أغار من هذا السندباد.

شهرزاد : تغار منه؟

شهریار : من فرط ما أرى من إعجابك وتحمسك وأنت تروين قصص رحلاته ومغامراته. لا شك يا شهر زاد أنك تحبينه.

شهرزاد : حبا جما.

شهریار : أكثر منى؟

شهرزاد : (باسمة) سؤال محرج!

شهریار : لا عليك ... أصدقينى.. هل تحبينه أكثر منى؟

- ١١ -

- شهرزاد : نعم ... ، سأظل أحبه أكثر منك حتى تكون مثله
فأحبك حينئذ خيرا منه .
- شهریار : أكون مثل ذلك الصعلوك !
- شهرزاد : البطل بطل يا مولاي ولو كان صعلوكا !
- شهریار : هذا رأيك فيه ؟
- شهرزاد : ورأى كل امرأة . صدقنى يا مولاي لا توجد امرأة فى
الدنيا لا تتمنى أن تكون للسندباد .
- شهریار : ماذا يعشقن فيه ؟
- شهرزاد : إنه رجل !
- شهریار : (فى شىء من الارتياب) رجل ؟
- شهرزاد : نعم ، رجل مغامر جرى اتخذ الدنيا كلها وطنه
وشعوب الأرض كلهم شعبه وشهد من عجائب خلق
الله مالم يشهد مثله بشر قبله ولا بعده حتى يومنا هذا ؟
- شهریار : (كأنما سرى عنه) أهذه هى الرجولة التى تقصدين ؟
- شهرزاد : وأى رجولة !
- شهریار : (باسما) عهدى بالنساء يعشقن الفحولة !
- شهرزاد : أهون بها مزية تفضلكم فيها التيوس والديكة !
- شهریار : (يقهقه ضاحكا) قد علمت أيتها الماكرة إلى أى غرض
ترمين ! لن تكفى عن مثل هذا الحديث حتى أستجيب
لإرادتك فأترك هذه السعادة التى أنا فيها لأهيم وحدى
فى البلاد وأتشرذ فى أقاصى الأرض .

شهر زاد : كلا لن تكون وحدك يا شهریار . . . سأكون أنا رفيقتك .

شهریار : يا حبيبتي ذاك أشق على نفسي وأشد مضاضة .

شهرزاد : لو جربت لذة ذلك مرة واحدة فلن تسلوها مدى الحياة!

تخيل يا مولاي كم كانت لذة السندباد البحري حين نزل على تلك الجزيرة الصغيرة في البحر فما أن أوقد النار عليها لطهى طعامه حتى تحركت الجزيرة فإذا هي حوت كبيرا تصور كم كانت متعته حين مشى ذات يوم فى شمس محرقة إذ أقبل من جهة الشرق صوت هائل يصم أذنيه وإذا الأرض قد أظلمت في عينيه وإذا سحابة سوداء تسد وجه الشمس ثم إذا بها تنقشع فى مثل لمح البصر وإذا شيء كهيئة الطائر لاح له مسرعا صوب الغرب ولم يلبث أن غاب. فلما أفاق من دهشه سأل بعض الناس عنه ف قيل له ذلك هو الرخ!

شهریار : لو سمعت مثل هذا الحديث قبل أن ألقاك يا شهر زاد

لربما انصبت إلى السفر فرارا من الشقاء الذى كنت فيه .

أما اليوم وقد اطمأنت نفسى وتمت النعمة على فلا والله لا أخطر بسعادتى الراهنة من أجل سعادة أخرى تزعمين أنى سأجدها فى شد الرحال من بلد إلى بلد!

شهرزاد : ألا تخشى يا شهریار أن تفقد هذه السعادة يوما ما؟

شهریار : (فى ارتياح وإشفاق) لا قدر الله ذلك يا شهر رادا

مابقيت لى يا حبيبتي فسعادتى باقية!

-١١٢-

- شهرزاد : أخوف ما أخافه يا حبيبي أن نفقدها وأنا معك!
- شهریار : كلا يا حبيبتى هذا لن يكون!
- شهرزاد : قد تسأمني يوما وتملّ عشرتى فتهجرنى!
- شهریار : ويحك ماذا تقولين ؟ أنا أسألك ؟ أنا أملّ عشرتك ؟
- شهرزاد : سنة الحياة يا مولاي كل شىء يسأم إذا بقى على وثيرة واحدة!
- شهریار : ولكنك لست كذلك يا شهرزاد. أن فتنتك تتجدد كل حين. كل يوم تكشفين لى عن دنيا جديدة من حسنات وسحر حديثك؟
- شهرزاد : الحسن يا مولاي لا يدوم فى هذه الحياة، وسحر الحديث قد يبطل يوما حين ينضب معين القصص الذى يلد لك الاستماع إليه.
- شهریار : كلا لن ينضب ذلك المعين أبدا، فها قد مرت ألف ليلة وليلة ليس بينها ليلة واحدة لم تطرفينى فيها بقصة بارعة أو فصل شائق من قصة بارعة.
- شهرزاد : ألا تخشى يا سيدى أن تملّ حديثى يوما؟
- شهریار : كلا . . . حديث شهرزاد لا يمل أبدا.
- شهرزاد : قد مللته ذات ليلة فقطعتة قبل أن أتمه.
- شهریار : لا أذكر انى فعلت ذلك قط . . . متى ؟
- شهرزاد : (ضاحكة) ليلة الحادية والسبعين!

-١١٣-

- شهریار : (يقهقه ضاحكا) ليلة الحادية والسبعين ! ذاك شيء آخر
يا شهرزاد. ما كان ذلك عن سامة منى الحديثك العذب
ولكن سولت لى نفسى ليلتئذ أن أسترى السمع إلى
حديث أعذب! وكلا الحديثين يا حبيبتى منك وإليك!
- شهرزاد : قد تسول لك نفسك يوما فتسرق السمع إلى حديث
أعذب من هذين الحديثين معا!
- شهریار : من شهرزاد وإليها؟
- شهرزاد : بل من شهرزاد أخرى!
- شهریار : كلا .. هذا لن يكون... ليس فى الوجود يا حبيبتى
غير شهرزاد واحدة! لن وجود الدهر أبدا بمثلك!
- شهرزاد : لا تحجز واسعا يا شهریار... إن غنى الطبيعة عظيم
وكرمها أعظم. انظر إلى فصل الربيع كيف تنطلق يدها
فيه فتنتشر على الدنيا من بدائع حسناتها وألوان فتونها بغير
من ولا حساب!
- شهریار : (يتنهد) آه يا شهرزاد قد شهدت خمسة وثلاثين ربيعا فى
أجمل الحقائق وأزكى الربوات فلا والله ما رأيت عيني
زهرة لها ريحانة أجمل أو أنضر أو أزكى شميما منك!
(يعانقها ويقبلها قبلة طويلة) شهرزاد!
- شهرزاد : (تتملص من بين ذراعيه وتنهض واقفة) ما هذا
يا شهریار؟ ما ينبغي أن ترانى إلا فى حجاب الليل!

-١١٤-

- شهریار : أتخافين من ضوء النهار؟
- شهرزاد : بل أستحي من عينه المتطلعة!
- شهریار : إذن فسأرعى السناثر على جوف المخدع فلا ترانا عين
النهار (يهم بدخول المخدع)
- شهرزاد : (تعترض سبيله فى جزع وإشفاق) يا مولاي
... لا تدخل مخدعى الآن!
- شهریار : (متعجبا) مخدعك؟
- شهرزاد : (فى ضراعة) أجل ... لا تدخله يا مولاي ...
أتوسل إليك.
- شهریار : ما خطبك يا حبيبتى ؟ ما المانع؟
- شهرزاد : (تظهر الارتباك) لا أحب يا مولاي أن .. أن
تطلع على أشياءى!
- شهریار : (يبدو الارتياح فى وجهه) أشياءك؟
- شهرزاد : أرجوك يا مولاي .. عد .. عد إلى بعد قليل!
- شهریار : لا ينبغي أن يخفى على سرا (يحاول الدخول)
- شهرزاد : (تعترض طريقه بشدة وإصرار) لا لا .. لا تدخل!
- شهریار : (ينحيزها عن طريقه بقوة ويقتحم المخدع) دعيني
ويلك!
- شهرزاد : أوه!

-١١٥-

- شهریار : (صوته داخل المخدع) وى ! ماذا أرى ؟ كلبا أسود؟
أحى أنت بعد؟
- شهرزاد : (على باب المخدع) مولای لا تمسه بسوء... إنه
برىء!
- شهریار : (يظهر على الباب فتراجع شهرزاد) برىء وىلك!
أتخفينه فى مخدعك وتقولين برىء؟!
- شهرزاد : يا ويلتا .. قد وقع ما كنت أحذرا
- شهریار : (يتمتم كالفاقد وعيه من شدة الألم) سراب فى
سراب! كل النساء بدورا! كلهن سواء! داء عياء ليس
له دواء ولا منه شفاء. حتى شهرزاد التى من أجلها
غفرت كل ذنب للزمان وآمنت بالحياة من جديد:
اليوم ضاع كل شىء: اليوم حل الشقاء وهانت
الحياة العفاء: أيتها القصور الشاهقة التى بناها الحلم
وزخرفها الخيال انهارى اليوم على رأسى وادفنينى
بين أنقاضك!!
- شهرزاد : إياك يا مولای أن تظن بى السوء. إنما كان عندى
فركبه الخوف إذ أنت أقبلت بالمخدع واختبأ فيه!
- شهریار : (يثور كأنما يسترد وعيه) اخرسى يا فاجرة!
(يتوجه نحو السيف المعلق فى الجدار)

- شهرزاد : (تنطلق نحو المخدع فتخرج) ... ؟
- شهریار : (يمشي متوجها نحو المخدع ولا سيف بيده) آه من ضحك الأقدار علىّ ، يا إلهي ألهذا خلقت النساء ؟ !
- (تدخل شهرزاد مرتدية معطفها سابغا وهي تدفع أمامها الجارية سالحة وقد خلعت عنها ثياب العبد وعمامته وهي ترتجف خوفا)
- شهر زاد : (تحمل في يدها ثياب العبد وعمامته) ها هو ذا العبد يا مولاي وهذه ثيابه وعمامته (تندفع مقهقهة) .
- شهریار : (يرنو في ذهول إلى الجارية) ... ؟
- شهرزاد : هذه سالحة يا مولاي (تمضي في قهقهتها) .
- شهریار : (ينيب في المخدع قليلا ثم يعود وقد ظهر في وجهه حزن شديد) ما هذا الذي صنعت ؟
- شهرزاد : (ضاحكة) إنما أردت أن أمزح معك لأرى كيف تغار علىّ .
- شهریار : (يسقط السيف من يده وينظر إلى الجارية) ماذا تصنعين بعد ؟ اخرجي !
- صاحّة : (مضطربة في وجل) سمعيا يا مولاي (تخرج من الباب الأيسر) .
- شهرزاد : (بين الابتسام والإشفاق) أغضبك صنيعي هذا

- يا مولاي؟ طنتك ستضحك معى ملء فيك .
- شهریار : (يثور فى حزن وغضب) اخرجى يا ملعونة! اغربى
عن وجهى!
- شهرزاد : لكن
- شهریار : (تزداد ثورته) اخرجى! اخرجى! (ينطرح على
الأريكة باكيا ينتحب) . . .
- شهرزاد : (تلقت إلهة فى أسى) وا كبدى عليك يا شهریار!
(تخرج)
- (ينفض شهریار فجأة ويفتش جيوبه كأنه يبحث عن
شئ ثم يتوجه إلى السرير فيجبل يده بين الوسائد
حتى يخرج المفتاح الصغير فينطلق إلى الصوان
فيفتحه ويخرج المفتاح الكبير)
- شهریار : (ينظر إلى المفتاح مليا والدموع فى عينيه ثم يندفع
يلثمه ويضمه إلى صدره وهو يتمتم) قتلتها وهى
بريئة . قتلتها وأنا أعلم أنها بريئة! (يترنح فى إعياء
حتى ينطرح مرة أخرى على الأريكة وهو ينتحب
انتحاب الطفل).
- (يدخل رضوان متسللا من الباب الأيمن ويشير بيده
نحو الباب كأنه يقول لشهرزاد الواقفة خلف الباب

-١١٨-

- اتركينى معه وحدى)
- رضوان : (يضع يده بلطف على ظهر شهريار) !
- شهريار : اتركنى وحدى . . . لا أريد أن أراك .
- رضوان : مولاي . . . أنا رضوان!
- شهريار : (يرفع رأسه فيتعلق برضوان) رضوان! رضوان!
- أغثنى يا رضوان!
- رضوان : (يهدده كالطفل) ماذا بك يا بنى؟
- شهريار : أنا أشقى الناس يا رضوان ! أنا أشقى إنسان!
- رضوان : الله موجود يا بنى!
- شهريار : قتلتها يا رضوان ! قتلت بدورا
- رضوان : نعم نعم .
- شهريار : قتلتها. وهى بريئة ! قتلتها وأنا أعلم أنها بريئة!
- رضوان : نعم نعم أعرف ذلك .
- شهريار : (ينظر إليه مستغربا) تعرف . . ؟
- رضوان : نعم يا بنى أعرف كل شيء . . وأنا الذى أوعزت
- إلى شهر زاد أن تصنع هذا الذى صنعه اليوم .
- شهريار : أنت!
- رضوان : لأوقفك يا بنى من غفلتك .
- شهريار : حرام عليك ! كنت سعيدا فأشقيتني !

- رضوان : بل كنت شقيا فأردت أن أسعدك . إنك لا تدري .
 ماذا تصنع كل ليلة وأنت نائم .
- شهریار : (مستغريا) وأنا نائم؟
- رضوان : كنت تقوم من فراشك هذا فتجرد سيفك وتذهب إلى
 الجناح الشمالى حيث تقتل شبحها وشبح العبد هناك
 ثم تعود إلى مضجعك كأن شيئا لم يكن .
- شهریار : (مرتاعا) يا إلهى ! أحقا كنت أفعل ذلك؟
- رضوان : كل ليلة .
- شهریار : شهرزاد هى التى ...؟
- رضوان : نعم .
- شهریار : ولكنها لم تخبرنى !
- رضوان : لم تشأ أن تؤمك أو تروعك فاحتملت الألم والروع
 وحدها صابرة .
- شهریار : ولى عليها ! أما كان جائزا أن أضربها بالسيف وأنا
 لا أشعر؟
- رضوان : كلا ما كان ذلك ليحدث فقد كنت تطلب الملكة
 بدور لتسوغ قتلها لنفسك حتى لا يؤنبك ضميرك
 فيكدر عليك الصفو الذى كنت فيه .
- شهریار : (فى أسى) صدقت يا رضوان ... هذا حق ...

-١٢.-



أنت لا تدري ماذا تصنع كل ليلة وأنت نائم

ولكن ماذا صنعت أنت اليوم؟ ما ردت على أن
نكأت بقلبي جرحا قديما كان قد اندمل فعاد اليوم
يشخب دما.

رضوان : ما قصدته أن يكون . . . لقد اندمل جرحك على
فساد فكان لزاما على أن أفجره ليخرج ما فيه من
الأذى حتى يندمل على طهارة ونقاء.

شهريار : (يكي) هيهات يا رضوان . . . هيهات بعد اليوم
أن يندمل . هيهات أن أنسى أنتى قتلت تلك النفس
البريئة وأنا أعلم أنها بريئة . ثم قتلت عشرات
العذارى بعد ذلك دون أن أمس واحدة منهن! كيف
أنسى كل ذلك يا رضوان؟

رضران : لا ينبغي أن تنسى ذلك يا شهريار.
شهريار : إذن فكيف يطيب لى العيش وهذه الجرائم ماثلة أمام
عيني؟ كيف أقف أمام ربى فى الصلاة وفى عنقى
كل هذه الدماء؟

رضوان : كفر عن ذنوبك يا شهريار فإن الحسنات يذهبن
السيئات، واستغفر ربك فإنه غفور رحيم.

شهريار : كيف أكفر عن ذلك يا رضوان؟ ماذا أصنع؟
رضوان : ادفع أولا ديات العذارى اللاتى قتلتهن فتطيب بذلك

-١٢٢-

- قلوب آبائهن وذويهن .
- شهریار : أجل . سأفعل ذلك .
- رضوان : ثم أعلن فى شعبك أن من كانت له بنت عذراء
فليزوجها عليك أنت مهرها .
- شهریار : ويغفر الله لى يا رضوان إن فعلت ؟
- رضوان : ذاك وعد الله يا بنى يغفر لمن يشاء من عباده ،
ولكنى أضمن لك أنك سترضى عن نفسك ويطمئن
بالك ويصفو لك عيشك .
- شهریار : (يهب واقفا فى عزم وقوة) إذن فماذا أنتظر؟ سأنتقل
إلى دار الوزارة لأمر نور الدين بتنفيذ ذلك فى
الحال .
- رضوان : (ينهض) بل تبقى أنت هنا وأتولى أنا تبليغ أمرك إلى
وزيرك .
- شهریار : (يعانق رضوان متأثرا) لا عدمتك يا رضوان ... لا
عدمتك يا رضوان (يقبل رأسه)
- رضوان : (باسما) لا يا بنى ... دع هذه التكرمة لمن هى أولى
منى بذلك .
- شهریار : يا بس ما صنعت ، لقد طردتها من وجهى وأنا لا
أعنى ما أفعل .

-١٢٣-

- رضوان : (عند الباب) ها هي ذى زوجتك تعرف
شأنك معها ! (يخرج وتدخل شهرزاد) .
- شهریار : (فى حنان واستعطاف) شهرزاد !
- شهرزاد : (تقف بعيدا كالعاتبة المتأبية) بعد ما طردتنى من
وجهك .
- شهریار : أوه سامحيني يا حبيبتى . . . سامحيني (يقترب
منها) .
- شهرزاد : (تبتعد عنه) يا ملعونة !
- شهریار : حنانك يا شهرزاد ! ملعون اللسان الذى تحرك بهذه
الكلمة فى حقك !
- شهرزاد : (تدنو منه) كلا يا حبيبتى لا تلعن اللسان الذى طالما
أسمعنى كلمات الحب والحنان !
- شهریار : (فرحا كأنه لا يصدق ما سمع) شهرزاد !
(يعانقها بقوة ويقبلها فى رأسها وخديها كالشاعر
العارف للجميل) .
- شهرزاد : أرايت يا شهریار كيف كدت اليوم تتخلى عني !
- شهریار : حاشاى يا شهرزاد ! أتخلى عن حياتى ولا أتخلى
عنك ! (يضمها إليه) .
- شهرزاد : أوه ما هذا الذى بيدك ؟ إنه أَلَمْنى فى ظهري .

-١٢٤-

- شهریار : (ينظر إلى المفتاح في يده فتدركه روعة) وى ا كيف
 بقى فى يدى دون أن أشعرا
- شهرزاد : أليس هذا مفتاح الجناح الشمالى؟
- شهریار : بلى يا شهرزاد.
- شهرزاد : أعطنى إياه.
- شهریار : ماذا تصنعين به ؟
- شهرزاد : سأسلمه للقهرمانة لتفتحه وتكنسه وتنظفه فما ينبغى
 أن يبقى مغلقا إلى الأبد
- شهریار : (مترددا كأنه لا يدرى ما يفعل) ؟
- شهرزاد : أم لا تريد أن تتخلى عنه ؟
- شهریار : لا بل خذيه يا شهرزاد. . . . (يناولها المفتاح) وخذينى
 معك بعيدا عن هذا القصر!
- شهرزاد : إلى أين يا مولاي؟
- شهریار : إلى حيث نقطفى آثار سندبادك البحرى فى مناكب
 الأرض!
- شهرزاد : (يغلبها الفرح) أحقا يا حبيبى، اعترمت ذلك؟
- شهریار : إذا شئت يا حبيبتى ورضيت.
- شهرزاد : كيف لا أرضى ؟ هذه أمنيى الكبرى!
- شهریار : لكنى يا حبيبتى أشفق عليك.

-۱۲۵-

- شهرزاد : مَم یا حَبِیبِی؟
شهریار : اَنْ لَا یَقْوِی عودُکَ هَذَا عَلَی اَحْتِمَالِ مَتَاعِبِ السَّفَرِ
وَأَهْوَالِهِ .
شهرزاد : (تَأْخُذُ یَدَیْهِ فَتُفْلِحُهُمَا حَوْلَ خَصْرِهَا وَتَسْأَلُهُ فِی دَلَالِ)
تَشْفُقُ عَلَی هَذَا الْعُودِ اللَّدَنِ؟
شهریار : نَعَمْ .
شهرزاد : اَطْمَئِنِّ یَا حَبِیبِی فَالْعُودُ اللَّدَنِ قَدْ یَنْثَنِی فِی یَدِکَ
وَلَكِنَّهُ لَا یَنْقُصُفُ أَبَدًا .
شهریار : غَلَبْتَنِی یَا دُنْیَا یَا سَاحِرَةً!! (یَضْمُهَا إِلَیْهِ لِیَقْبِلَهَا) .
شهرزاد : (قَبْلَ أَنْ تَسْلِمَهُ شَفِیْئِیْهَا) غَدَا تَغْلِبْنِی یَا سَنْدُبَادِی
الْجَمِیلَ .

كلمة الناشر

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الإندثار والضياع ..
وخدمة للمكتبة العربية التى أثارها - أنفا - بفيض من تأليفه الرائعة
فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية
الغنائية .

رأت « مكتبة مصر - سعيد جودة السحار وشركاه » التى كان لها
شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء
الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحدة ،
حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة التمتع - كذلك -
بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم
ما بلغه من مكانة مرموقة بين أديباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه
من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .
ذلك لأنه - وصديقه الراحل عبد الحميد جودة السحار - كانا هدفنا
لحملات ظالمة أحيانا ، وإهمال متعدد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا
يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب
الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما
تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله
والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من
أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة
التي يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية
والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

سعيد جودة السحار

دار مصر للطباعة
سمند جوده السحار وشركاه

رقم الإيداع : ٤٠٣١

الترقيم الدولى : ٧ - ٢٧٧ - ٣١٦ - ٩٧٧

دار مصر للطباعة
معيد جوده السعار وشركاه